

# قصتي مع التدخين السلبي



الجزء الثاني  
مقالات.. وتعقيبات  
أحمد عبدالله الوصابي

## قصتي مع التدخين السلبي<sup>2</sup>



اسم الكتاب: قصتي مع التدخين السلبي 2

اسم الكاتب: أحمد عبد الله الوصايي

نوع العمل: مقالات.. وتعقيبات

الرقم الدولي EBIN: 16-1-439-260414

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2026م / 1447هـ



### دار بسمة للنشر الإلكتروني



00212771814934



@ bassmabook



bassmabook@gmail.com



المملكة المغربية

كل الحقوق  
محفوظة

دار بسمة للنشر الإلكتروني تقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتائج فكره.. ولا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

# قصتي مع التدخين السلبي

الجزء الثاني

---

مقالات وتعقيبات

---

أحمد عبد الله الوصابي





بسم الله الرحمن الرحيم

"الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث...".

سورة الأعراف - الآية (157)

الحديث عن الدخان والتدخين يطول، لأن الإحراق والاحتراق ظاهرة من ظواهر الحضارة المعاصرة، حضارة النار والدخان، حضارة التلوث المادي والفكري، وما خلّفته من تقاليد وعادات ما تنفك في جانبٍ كبيرٍ منها ترهق الوجدان البشري، وتغرز أنيابها الحادة في الروح والجسد.

د. عبد العزيز المقالح

شاعر وأديب اليمن الكبير "يرحمه الله"

## إهداء (1)

إلى زملائي الأعزاء، أعضاء مجلس إدارة صندوق التكافل الاجتماعي لموظفي الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد، منذ تأسيسه في يناير 2004م:

1 - حامد أحمد فرج، رئيس الهيئة، رئيس مجلس إدارة الصندوق.

2 - ناجي صالح السهمي، الأمين العام.

3 - محمد أحمد النوفة، المسؤول المالي.

4 - عبد المجيد محمد السفيني، مسؤول المتابعة والفروع.

5 - حسين عبد الله الإرياني، المسؤول القانوني والإداري.

وإلى كل أعضاء مجلس إدارة الصندوق اللاحقين.. وممثليه من الهيئة، وقطاعاتها، ومطاراتها، ومعهد الطيران المدني.

## إهداء (2)

إلى زملائي الأعضاء مديري عموم مطار الحديدة الدولي،  
الذين عملت معهم كمدير لمكتبهم ولسكرتارية المطار منذ  
عام 1987م وحتى مطلع العام 2011م.

وهم بحسب أسبقية وجودهم في المنصب كالتالي:

- 1 - المهندس: إبراهيم عبد الله حجر.
- 2 - صالح مصلح السنباني.
- 3 - أمين محمد صدقة.
- 4 - المهندس: عبد الولي أحمد تاج الدين، (يرحمه الله).
- 5 - محمد حسن الشريف.

وإلى كل مديري عموم المطار اللاحقين، الذين استمررت  
بالعمل في مكتبهم رئيساً لقسم العلاقات حتى تقاعدي في  
أغسطس 2020م.

مع خالص احترامي ومحبتي لهم جميعاً.. سواءً منهم من  
كان معي.. أو من وقف ضدي.

## المقدمة

لم يكن من شيء يعكّر مزاجي وصفوي في هذه الحياة سوى أن أجد شخصاً يدخل في مكان مغلق، سواءً أكان ذلك في مكتب عام في أي من مرافق الدولة المختلفة والقطاع الخاص والمختلط، أو في أي من وسائل النقل العامة سواءً داخل المدن، أو بين محافظات الجمهورية.

ويصدمني، بل ويثيرني إلى درجة السخط والغضب أن أجد مدخناً في أحد المرافق الصحية: كالمستشفيات، أو المستوصفات، أو المراكز الصحية، والعيادات.. أو حتى الصيدليات.

فمثل هذه الأمكنة يجب تشديد منع التدخين فيها، لما يمثلها ذلك من انتهاك صارخ، ومخالفة جريئة، وعدوان آثم على صحة المجتمع المنهك، والمصاب بالأدواء، والباحث عن الصحة والشفاء في مثل هذه الأمكنة.

ولطالما كنت ساخطاً ومتذمراً وناقداً بصورة متواصلة، ودون كلل أو ملل على مثل هذه الظاهرة المزعجة والمقرفة، والعادة المدمرة التي تحطم المجتمع، وتدمر تطلعاته وآماله وأحلامه في حياة أفضل وأجمل، وهواءً أنقى وأنظف، يتنفس فيه بكلّ صفاء ونقاء، ويشعر من خلاله بالعافية والانتعاش.. والانشراح.

وكثيرًا ما كنت أشجع وأحرّض بعض المكاتب والجهات على عمل لافقات لمنع التدخين، وتعليقها في أماكن بارزة وملفتة للنظر، بل كثيرًا ما كنت أتبرع بشراء وتوزيع تلك اللافتات لهم.

إلى جانب حرصي على جمع اللوحات المعيّرة عن مدى العناء والضرر الذي يصيب المدخنين وغيرهم، ممن يستنشقون مخلفات التدخين فيما يُسمّى بالتدخين السلبي أو القسري، وما ينتج عن تلك الممارسات المنحرفة من ضرر وإزعاج وتلوث.

وفوق كل ذلك كنت أهتم بشراء أي كتب أو مراجع حول قضية التدخين؛ مما يشرح مخاطرها وأضرارها، ومدى استفحالها، وكيفية مكافحتها والحدّ من أثارها السلبية الخطيرة التي تصيب المجتمع في مقتل.

بل إنني قد قمت إضافةً لكل ذلك بجمع المئات من البحوث، والدراسات، والأخبار، والموضوعات، حول التدخين وما يتعلق به من قريبٍ أو بعيد، وذلك لتوسيع ثقافتي الصحية في هذا الجانب.

كما قمت بجمع كل ما له صلة بالتدخين والمدخنين، حتى صار عندي حصيلة ضخمة لهذا الجمع خلال عشرات السنين، وذلك حتى أتمكن من التفاعل والنشر لكل ما يخدم الصحة العامة للمجتمع.. بما فيها صحة المدخنين أنفسهم.

## الفصل الأول

ما نُشرف في صحيفة الثورة.. وملحقها

## \*امنعوا التدخين في الرحلات الداخلية

### باليمنية<sup>(1)</sup>

اليمنية سفير اليمن الطائر إلى العالم الخارجي، تحتل مكانة مرموقة كواحدة من أنجح الشركات الوطنية، بالإضافة إلى أنها تلعب دورًا كبيرًا في صناعة السياحة باليمن.. وتنشيطها من خلال العديد من الإصدارات.. وأخص بالذكر المجلة الرائعة (اليمنية) التي انتظمت أخيرًا في مطلع كل شهر.

وربما لا أستطيع حصر ما تقدمه (اليمنية) الشركة من خدمات عديدة للمسافرين، نتيجة للتطور الكبير الذي تشهده عامًا بعد عام في الكفاءات والقدرات الشابة اليمنية، بالإضافة إلى التوسع المستمر في شبكة خطوط النقل الجوي، وتحقيق أكبر نسبة في الأرباح وقد تم مؤخرًا استكمال الدراسات لشراء طائرتين جديدتين، ستنضم إلى أسطولها الحالي الذي يعمل بكامل طاقته، وهذا خبر رائع وبشرى جميلة.

---

(1) - في وقتٍ لاحق.. قامت شركة الخطوط الجوية اليمنية بمنع التدخين في الرحلات الداخلية والخارجية أيضًا.  
صحيفة الثورة، الإثنين 28 من ذي الحجة 1409هـ الموافق: 31 / 7 / 1989م، العدد: [9023].

وعندما تسافر مع (اليمنية) وتحلق على متنها في السماء العالية، تشعر بالزهو.. والسرور.. والراحة العميقة مع أنغام الموسيقى الهادئة والجو الرائع، غير أن هناك دائماً شيئاً ما يعكّر صفاء الرحلة ويطبّعها بالكآبة.

هذا الشيء تجده يتبدّد من كلّ الجهات.. وبلا استئذان يدخل إلى أعماقك ويفسد رئيتك.. ويظل معك طوال الرحلة، لا ينقذك منه سوى هبوط الطائرة على أرض المطار عند الوصول، غير أنه يعود من جديد مع رحلة أخرى.. وهكذا..

ولعل القارئ اللبيب قد فهم هذا الشيء الذي أعنيه إنّه

تدخين السجائر.. هذا الدخان اللعين الذي يعكّر صفاء الحياة.. ويختصر الكثير من عمر الإنسان..

ولأنني من عشاق السفر على (اليمنية) وخصوصاً في الرحلات الداخلية.. حيث أسافر كثيراً من الحديدة إلى العاصمة صنعاء والعكس، فإنني أعاني كثيراً من ذلك.. بل إن معاناتي تصل إلى درجة ألّيمة في بعض الأحيان، عندما أشعر أن رأسي يوشك على الانفجار.. ويداهمني الغثيان مع رغبة في التقيؤ.. وغير ذلك من الأحاسيس الرهيبة.

وأعتقد أن كثيراً من المسافرين من غير المدخنين يشاركونني في ذلك.. وهم دون شك يعانون من حالة مشابهة وربما أخطر.

وعلى الرغم من أنني أجلس دائماً في صفوف (ممنوع التدخين) على متن (البوينج)، إلا أن الكثير من المدخنين يمارسون عاداتهم القبيحة بشراهة بالغة، وقد يعود ذلك إلى أن (اليمنية) لا تطبق نظام الامتناع عن التدخين.. وتكتفي بالتنويه عبر إذاعة الطائرة بالامتناع عن التدخين في صفوف ممنوع التدخين، ولكن فيما يبدو أن هذا التنويه غير كافٍ لحماية غير المدخنين.

وثمة ملاحظة تتكرر دائماً بعد الإقلاع مباشرة.. إذ تُطفأ إشارة (ممنوع التدخين).. وهذا شيء مناسب وجميل.. ولكن يا حبذا أن تعيد اليمنية النظر في التعليق على ذلك، حيث نسمع المضيف يقول:

"أطفئت الآن إشارة ممنوع التدخين.. وبإمكانكم التدخين إذا رغبتم.. " ذلك لأنه:

أولاً: يتم التنويه قبل الإقلاع مباشرة ضمن المعلومات العامة عن الرحلة حول أمور التدخين.. ومتى؟ وكيف؟ وأين؟ وما إلى ذلك.

ثانياً: أغلب المسافرين من المدخنين يلاحظون إطفاء إشارة (ممنوع التدخين).. خاصةً وأنه يصاحبها صوت أو منبه يشد الانتباه.

ثالثاً: إن المسافر (المدخن) ربما يكون في حالة من الاسترخاء والتعمق.. قد نسي التدخين وطقوسه، فلماذا نذكره ونساعده على الاستمرار في هذه العادة القبيحة.

رابعًا: ما ذنبي أنا وما ذنب الأطفال والأمهات والشيوخ وكل المسافرين من غير المدخنين.. عندما نضطر رغمًا عنا إلى التدخين السلبي في مجتمع المدخنين، والذي ثبت أنه تدخين أشد ضررًا وإيذاءً.

إنني لا أتصور أبدًا كيف يمكننا أن نعيش ولو للحظات فقط في جو من السموم يبعث السأم والغثيان والصداع.. ويهدد حياتنا وصحتنا في مكان مغلق.. ولو كان هذا المكان هو الطائرة نفسها.

وبناء على كل ما سبق فإنني أقترح ما يلي:

1 - يتم منع التدخين نهائيًا في الرحلات الداخلية (داخل اليمن)، وأعتقد أن المدخنين سيتجاوبون مع هذا المنع، وخصوصًا إن الرحلات تتم في دقائق محددة، وهذا ليس بالوقت الطويل لو نظرنا إلى نتيجة ذلك، بهدف تحقيق الصحة العامة، بما فيها صحة المدخنين أنفسهم.

2 - إذا لم يجد اقتراحي الأول التجاوب المطلوب، فإنني أطلب بمنع التدخين منعًا قاطعًا في صفوف (ممنوع التدخين) في الرحلات الداخلية، ولن يتم ذلك بالفعل ما لم يتم تحديد المدخنين من غيرهم في كارت (البوردينج) تمشيًا مع النظام الأساسي لذلك.

3- إذا لم يلقَ أحد الاقتراحين السابقين قبولاً فهذا أمرٌ مؤسف حقًا، ولتفاؤلي أقول -وهذا أضعف الإيمان-: أرجو أن تصرف (اليمنية) النظر عن التعليق عقب إطفاء إشارة

(ممنوع التدخين)؛ للأسباب المذكورة آنفًا.. ولأنه بمقام الأمر بالتدخين بصورة غير مباشرة..

لقد عودتنا اليمنية حرصها على راحة المسافرين.. وخدمتهم، فنأمل حسب العادة أن تلقى هذه المقترحات الاهتمام.. خدمةً للصالح العام، وتحقيقًا للصحة العامة للمسافرين، وحتى تحافظ اليمنية على مستواها المشرف في الخدمة الممتازة.. هذا المستوى الذي لم تصل إليه إلا بعد جهدٍ عملاق.. وكفاحٍ مُخلص..

وفقَ الله الجميع إلى ما فيه الخير.. والسلام ختام.

## ★ إلى وزير الصحة: من يحمي غير المدخنين؟<sup>(1)</sup>

عزيزي وزير الصحة، بدايةً أطرح سؤالاً محدداً: مَنْ غيركم سوف يحمي غير المدخنين من آلاف المداخن الأدمية التي تنفث دخان السجائر اللعين، في كل الجهات والأمكنة بكثافة شديدة.. وشراهة بالغة؟

لقد ثبت أن التدخين يشكل خطرًا كبيرًا على الصحة العامة بفعل الأمراض الفتاكة التي يسببها، وفي مقدمتها: السرطان، وأمراض الرئتين، والقلب، والشرايين.. ولا ينكر ذلك إلا مكابر مغرور.

والتدخين سمٌّ قاتل يهدد الحياة ويعكر صفاءها ويطبعها بالكآبة.. كما أنه يلوث البيئة ويفسد الهواء النقي والصحي، والتدخين يسبب الأذى والضيق والانزعاج للآخرين من غير المدخنين، علاوة على أنه يبعث الغثيان والسمم والصداع.. ويزيد من حدة القلق والتوتر وإثارة الأعصاب.

بل إنه ينشر الاختناق.. والشعور بالاحتراق.. وغير ذلك من الأضرار والأخطار التي ربما نجد صعوبة في حصرها، والتي لم يكتشف العلم إلا القليل منها.

نحن نعلم أن قرابة 80% أو يزيد.. يدخنون بنسب متفاوتة في الكم والكيف، وهنا تكمن الخطورة.. كون هذه نسبة

---

(1) صحيفة الثورة، العدد رقم: (9599) بتاريخ: 3 مارس 1991م.

عالية، وتعني أن هناك شبه انتحار بطيء جماعي، وحتى نسبة 20% من غير المدخنين يعانون من التدخين السلبي الذي هو أشد ضررًا عليهم على المدى الطويل.. من خلال تعرضهم المستمر للدخان الملوث الذي ينفثه المدخنون.

ولقد أثبتت الدراسات والإحصائيات التي قام بها العلماء والمختصون.. أن التدخين السلبي يعد ثالث سبب للوفاة في العالم.

من هنا وبناءً على كل ما سبق.. تأتي أهمية إصدار قوانين لحماية غير المدخنين، وذلك بمنع التدخين في الأماكن العامة والمزدحمة والغرف المغلقة ووسائل النقل الجماعي وما شابه، بهدف تحقيق الصحة العامة للجميع بما فيها صحة المدخنين أنفسهم.

ولتكن لنا أسوة ببعض الدول الشقيقة والصديقة التي تتبنى، وتدعم مثل هذا القانون وهذا الاتجاه.. بهدف التقليل من كثافة المدخنين، ووضع ضوابط لهم ومحاصرتهم.. على أمل التخلي عن هذه العادة القبيحة التي تغتال أجمل ما في الحياة.. بل وتغتال الحياة نفسها.

عزيزي وزير الصحة.. نحن على علم أن مجلس النواب سيناقش ضمن القوانين الكثيرة المطروحة أمامه قانون الصحة العامة، ولكني لا أعلم إن كان سيتضمن ضمن بنوده ما يمنع التدخين، ويحد من انتشاره وكثافته أم لا.

## ★تعقيب: وقفات مع "المدخناتي" رياض

### شمسان<sup>(1)</sup> وقرار منع التدخين<sup>(2)</sup>

ضمن يوميات الثورة، وفي عددها الصادر يوم الأحد: 18 / 6 / 1995م، كتب الزميل: رياض شمسان.. تحت عنوان: (منع التدخين.. أم التطوير الصحي)، منتقداً وزير الصحة العامة لإصداره قراراً بمنع التدخين في وسائل النقل والأمكنة العامة ومكاتب العمل، لحماية أفراد المجتمع من أخطار التدخين.

وقد بدأ موضوعه بالمثل الشعبي القائل: (يمسك النملة ويفلت الجمل)، حيث يقول: "تذكرت هذا المثل وأنا أتابع الحملة الإعلامية المكثفة ضد التدخين وأضراره الخطيرة"، وأظن أن الزميل يقصد بالنملة قرار منع التدخين، وبالجمل الوضع الصحي العام.

وهو بذلك إنما يريد التقليل من أخطار التدخين وأضراره البالغة، ويحد من الاهتمام بهذه المسألة، حيث يقول في موضع آخر: "إذا بالأخ الدكتور: نجيب غانم.. وزير الصحة العامة، يعلن عبر الإذاعة بأن هناك إجراءات مشددة، وعقوبات صارمة سيتم اتخاذها ضد أي موظف يدخن سيجارة في مقر عمله".

---

(1) انتقل الصحفي والمحرر الفني بصحيفة الثورة: رياض شمسان، إلى رحمة الله تعالى في: 6 من نوفمبر 2021م.

(2) صحيفة الثورة، العدد رقم: (11200)، بتاريخ: 12 / 7 / 1995م.

وليسمح لي الزميل أن أتساءل لماذا الخلط في المسؤوليات والتداخل في الاختصاصات؟ وهل الأخ وزير الصحة مسؤول عن كل ما ذكر من أولويات؟

والحقيقة إنني أشجع وأدعو إلى استمرار الحملة ضدّ التدخين، ليس فقط بمناسبة اليوم العالمي للامتناع عن التدخين، الذي يوافق 31 من مايو من كل عام، بل وبشكل متواصل لما يمثله ذلك من أمل في تحقيق شعار: (الصحة للجميع عام 2000م) إلى جانب الجهود الأخرى.

أما بالنسبة لمنع التدخين في مقرات العمل، وغيرها من الأمكنة فهذا معمول به في العديد من الدول العربية والأجنبية، ولو أنه يُطبّق في الدول الغربية بشكل أفضل وأضمن، بل أستطيع القول إن المدخن لديهم شخص منبوذ اجتماعياً، والتدخين في مثل هذه الأحوال وخصوصاً في المكاتب المغلقة يعدّ اعتداءً على حرية الآخرين.

وأقول للأخ رياض: حريتك تنتهي حيث يبدأ أنفي، أو بعبارة أخرى: أنت حرّ في أن تقتل نفسك.. ولكن لا تقتل الآخرين معك، ومثل هذا القرار هو خطوة مشرقة طالما تمنيناها وطالبنا بها.

أمّا بخصوص ما زعمه الأخ رياض، بأنه قد تم الاحتفال بمحاربة التدخين مرتين في شهر واحد في بلادنا، فلم نسمع إلا بالاحتفال الرسمي الذي أقامته وزارة الصحة العامة، تحت رعاية الأخ رئيس الجمهورية بمركز الدراسات والبحوث في: 15 / 6 / 1995م، تحت شعار:

(اختر التبغ أو الصحة)، وحضره عدد من المسؤولين وممثلي المنظمات الدولية، إلا إذا كان يعتبر التغطية أو التوعية الإعلامية والصحية احتفالاً آخر مستقلاً.

الجدير ذكره إن مجلس الوزراء في اجتماعه الدوري يوم 21 / 6 / 1995م، أصدر قرار منع التدخين الذي قدمته وزارة الصحة العامة، وأقر إحالته إلى وزارة الشؤون القانونية للمراجعة والعرض على المجلس في اجتماعه القادم.

لقد أدهشني الزميل رياض بقوله: (قيل بأن الاعتماد المالي المخصص من المنظمة العالمية لهذه المناسبة لم يصرف كاملاً لتغطية مناسبة اليوم العالمي.. وعليه تم إقامة احتفال آخر لصرف ما تبقى من الاعتماد المالي لتصفية العهدة).

فلماذا هذه الإثارة التي لا مبرر لها؟ وماذا يغيض الزميل إذا تم الاحتفال مرتين أو حتى عشر مرات، طالما أن المنظمة العالمية هي التي تدفع تكاليف الاحتفال، لما فيه خير الجميع وتحقيق الصحة العامة.

ولكن.. (إذا عُرف السبب بطل العجب) فهو يعترف أنه (مدخناتي) ثلاث علب في اليوم، وحالياً علبة واحدة بعد الظهر (لزوم النقشف) والمقيل.. وأتمنى للزميل أن يواصل خطواته الجادة في طريق الامتناع النهائي عن التدخين، وحتى في هذه الحالة عليه ألا يطمئن كثيراً على صحته، لأنه لا بد أن يعاني من أخطار التدخين بالإكراه (التدخين السلبي)، ولكنه إذا توقّف بالفعل فعلى الأقل

يستحق أن نقيم له احتفالاً خاصاً بهذه المناسبة على حسابه.

إن مسألة التوعية بخطورة التبغ على الصحة.. ومساعدة المدخنين على الامتناع ولو بقرار وزاري شجاع وجريء كهذا، ليست مسألة إرادة شخصية أو قناعة ذاتية فقط، كما يزعم الزميل رياض، بل هي مسألة تستحق اهتمام وتفاعل جميع مسؤولي، وموظفي وزارة الصحة من القمة إلى القاعدة، بل تدخل في صلب اختصاصات وزير الصحة، والتطوير الصحي لا ينفك عن إقرار منع التدخين كعامل مهم وأساسي، والمهم هو حماية مثل هذه القرارات وتطبيقها.

ولسنا بحاجة إلى إثبات خطورة التدخين السلبي أو بالإكراه، فهذا أمر لا ينكره الأخ رياض، ولكن ننصحه بقراءة مقالة الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز المقالح في يوميات الثورة بتاريخ 20 / 6 / 1995م (عن السجائر ومخاطر التدخين بالإكراه)، كما أن صحيفة الثورة تأتي في مقدمة الصحف المهتمة بمتابعة، ونشر كل جديد ومفيد في هذا الموضوع، وقد تابعت بنفسني العديد مما نشرته الصحيفة عن أخطار التدخين وأضراره على الصحة والبيئة والمجتمع.

ويبدو لي أن (رياض) لا يتابع الدراسات والإحصائيات الصادرة عن المنظمات الدولية، والتي يتم نشرها في وسائل الإعلام المحلية، وآخر ما قرأته في تقرير صادر

عن منظمة الصحة العالمية، ونشرته صحيفة الجمهورية  
في: 14 / 6 / 1995م:

"إن كمية استهلاك التبغ تكلف العالم أكثر من 200 مليار دولار أمريكي سنوياً.. وإن التبغ مسؤول عن وفاة ثلاثة ملايين شخص سنوياً في العالم، أي بمعدل وفاة واحد كل عشر ثوانٍ".

ونقل التقرير عن مدير عام المنظمة قوله: إنه لو تم توفير هذه المبالغ، فإنها ستعادل ضعف الموازنة المخصصة للصحة في جميع الدول النامية.

وأذكر أنه منذ بضعة سنوات وجهت منظمة الصحة العالمية أكثر من نداء إلى حكومات العالم، تحثها على إصدار التشريعات التي تحظر التدخين في المؤسسات العمومية، والأمكنة المغلقة وفي وسائل النقل.. وتم نشر ذلك في صحيفة الثورة حينها، كما أنه سبق أن نشرت أكثر من مقال في صحيفة الثورة وفي غيرها حول التدخين والمدخنين...

ولا أنسى في ختام تعقيبي توجيه الدعوة إلى جميع المختصين والمسؤولين والمعنيين، للبدء في الخطوات التمهيدية لتأسيس جمعية وطنية لمحاربة التدخين، حتى يتفاعل الجهد الشعبي مع الجهد الحكومي لتحقيق الصحة للجميع، علماً بأنه سبقت محاولات لتأسيسها في الحديدة، وما زالت الفكرة قائمة.

وفي الأخير أرجو من الأخ رياض ألا يضيق صدره  
بالرأي الآخر.. ولو كان مخالفاً، وأتمنى أن يعتمد أكثر  
على الموضوعية في كتاباته.. وألا يتسرع في إصدار  
أحكامه على الآخرين.. وأنصح أن يترك الجمل للجمال،  
وأن يحذر النملة حتى لا تقرصه طالما أمسك بها، فحرية  
الصحافة لا تعني التهكم والسخرية من الآخرين، فإذا كان  
لا يريد أن يعمل فليدع العمل لغيره.. وإلا فإنه يذكرني  
بالمثل الشعبي القائل: "جمل يعصر.. وجمل يأكل  
العصار".

## \*تعقيب: لا تقتلني معك<sup>(1)</sup>

### "وقفات مع تدخين المرأة، وقانون منع التدخين"<sup>(2)</sup>

قرأت في أحد أعداد مجلة الأسرة القديمة (3)، حول الحرب الخفية التي تشنها شركات التبغ العالمية على أبنائنا، وجاء فيه:

"إن أحد عشر ألف إنسان يموتون كل يوم.. بينما أباطرة التبغ يقبضون مئتين وخمسة وعشرين مليار دولار، وفي المقابل يقتلون أربعة ملايين فرد سنوياً، أصبح العدد الآن خمسة ملايين في أحدث تصريح لمنظمة الصحة العالمية".

إن فتح مثل هذا الملف أمر له أهميته، فالتدخين أشبه بسرطان زاحف يغتال الصحة العامة للمجتمع في كل مكان وزمان، حيثما وُجد ودون استثناء أو تمييز، حتى إنه لم يترك الجنين في بطن أمه بسلام.

إنني أطالب المختصين والمهتمين بفتح هذا الملف (الكارثة)، حتى يعرف كل فرد في هذا المجتمع ما له وما عليه، فالوقاية خير من العلاج.

---

(1) ملحق "الأسرة"، صحيفة الثورة، العدد الصادر في: 27 من صفر 1425، الموافق: 17 من إبريل 2004م.

(2) صحيفة "تهامة"، العدد: (59)، الصادر في: 3 من يونيو 2004م.

(3) مجلة "الأسرة"، العدد رقم: (117) الصادر في ذو الحجة 1423.

ولقد لفت نظري معلومة وردت خلال الموضوع أعلاه..  
بمجلة الأسرة، تفيد أن:

"انتشار التدخين بين النساء يبلغ أعلى معدل له في اليمن،  
حيث يدخن 29% من النساء، لتبلغ نسبة تدخين الرجال  
إلى النساء 2:1".

ولأنني أحد المهتمين جدًا بهذا الأمر، بل والمكافحين لهذه  
العادة القبيحة والخبیثة والسيئة، التي هي بمثابة انتحار  
بطيء للمدخنين وغير المدخنين على حد سواء، في ظل  
غياب القوانين والتشريعات التي تحد من التدخين في  
الأماكن المغلقة، ووسائل النقل وغيرها من المؤسسات  
العامة ومرافق العمل، وإن وُجدت القوانين والتشريعات  
فهي لا تُفَعَّل أو تطبَّق كما يجب، ولا يتم الالتزام بها لدينا.

وعلى سبيل المثال: فقد صدر قرارٌ من مجلس الوزراء  
(1)، بمنع التدخين في الأماكن العامة ووسائل النقل لحماية  
أفراد المجتمع من أخطار التدخين في يونيو 1995م، ولم  
يُفَعَّل طوال تلك السنوات بصورة شاملة وقوية...

وقد تم إنشاء جمعية وطنية لمحاربة التدخين خلال عام  
1999م في صنعاء، ومنذ ذلك الحين وأنا أبحث عنها  
للانضمام إليها دون جدوى.

---

(1) قرار رئيس مجلس الوزراء رقم: (126) لسنة 1995م بشأن حماية أفراد  
المجتمع من أخطار التدخين، نشر في الجريدة الرسمية العدد: (17) لسنة  
1995م.

وقد نشرت وسائل الإعلام في مارس 2000م استماع مجلس النواب إلى تقرير لجنة الصحة العامة بالمجلس، حول مشروع قانون منع التدخين ومعالجة أضراره، ومؤخرًا وبعد ما يقارب ثلاث سنوات أُثير هذا القانون مطلع العام الحالي في مجلس النواب للمرة الثانية، ونأمل ألا تمر ثلاث سنوات أخرى ليتم إقراره، وأرجو من نواب الشعب أن يسرعوا في إنجاز هذا القانون، لإنقاذ صحة المجتمع من هذا الوباء.. الهلاك.. التدخين.

وعودة إلى المعلومة - المبالغ فيها حسب ظني - حول بلوغ التدخين بين النساء أعلى معدل له في اليمن، وإذا كنت لا أطيق التدخين المنتشر في مجتمع الرجال وأحاربه بكل الوسائل المتاحة، فإنني لم أتخيل انتشار التدخين في مجتمع النساء بهذا الشكل المخيف، بل إنني لا أستطيع تصور المرأة وهي تضع بين شفثيها هذه الأفعى (السيجارة) أو ما شابه ذلك من وسائل التدخين، وقد قال الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها \*\*\* أعددت شعبًا طيب الأعراق

فأي جيل ننتظر خروجه من هذه المدرسة الدخانية، وأي حياة نرجو له مع هذه السموم المنتشرة والفتاكة.

وقد ثبت علميًا تضرر الجنين في بطن الأم جراء تدخينها، أو عنائها من تدخين الأب أو الزوج والأقرباء بشكل عام،

وتضرر المولود بعد خروجه إلى الدنيا بصورة أشد وأنى.. فيما يُسمَّى بالتدخين السلبي مثل أمه إن كانت غير مدخنة، ولأنه متضرر من قبل.

ولسنا هنا بصدد حصر الأضرار الناتجة عن ذلك، ويكفي القول إن العلم لا يزال يكتشف المزيد منها بين فترة وأخرى.

وكيف نتوقع لجيل المستقبل.. مستقبل مشرق وجميل في ظل هذه الغيوم الدخانية.. التي تحاصره من جميع الجهات؟ من أم مدخنة.. وأب مدخن، يعيشون في مجتمع أغلبه من المدخنين دون رادع من ضمير.. أو وازع من دين، فالضرر هنا عام وشامل دون شك.

ومن أين لهذا الجيل قدوة حسنة يقتدي بها، وهو يرى أقرب المقربين إليه على هذه الشاكلة، ولا يوجد قانون يحميه من تعسف المدخنين وتعنتهم.

وإن مما يؤسف له أن بعض المتعلمين والمثقفين يفهمون الموضوع من منطلق الحرية، معتبرين تدخينهم حرية شخصية، فمتى كانت الحرية تعني الاعتداء على حرية الآخرين؟ فمن حق المجتمع أن يستنشق هواءً نقيًا ومنعشًا وصحيًا.

أقول لكل مدخن أنت حر في أن تقتل نفسك، ولكن لا تقتلني معك لأن حريتك تنتهي حيث تبدأ حرية الآخرين.. حريتك تنتهي حيثما يبدأ أنفي.

إن التدخين - من وجهة نظري - هو نوع من ظلم النفس وظلم المجتمع، والظلم محرم كما هو معلوم، وقد جاء في الحديث القدسي: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً .. فلا تظالموا" (1).

ناهيك عن إن كثيراً من العلماء حرّموا التدخين، ومن لم يحرّمه منهم عدّه في إطار المكروه، وذلك كونه يعدّ من الخبائث التي تُذهب الوقت والمال والنفس، وتلقي بالإنسان إلى التهلكة، وتفسد الهواء... وتعكر الأجواء، وتشكل خطراً على البيئة بما يمكن أن تؤدي إليه من حرائق ناتجة عن الإهمال قد تنتشر الخراب والدمار.

وقد قال تعالى: "ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث" (2) وقال سبحانه: "ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة" (3).

وإنني أتحدى أكبر المدخنين أو أعلمهم أن يذكر لي فائدة واحدة لهذا الدخان اللعين.. وقانا الله منه، ووفق ولاة أمرنا إلى الإسراع في سنّ قانون منع التدخين للحاجة الماسّة.. والأهمية القصوى.

أخيراً.. للأذكىاء.. أقول: "أنا لا أدخن.. لا أتصور أن يتحول فمي إلى مدخنة" (4).

---

(1) رواه مسلم.

(2) سورة الأعراف الآية (157).

(3) سورة البقرة، الآية (195).

(4) نادية عابد، من كتابها: (للأذكىاء.. أقول).

## **الفصل الثاني**

### **ما نُشرف في صحيفة الميثاق**

## رجاء إلى المدخنين.. لا تقتلونا معكم<sup>(1)</sup>

إنهم ينتشرون كالسرطان.. ويلوثون الهواء بسموم النيكوتين، والقطران وغيرهما من سموم التبغ، إنهم يفسدون الصفاء ويعكرون الأجواء.. وينشرون الكآبة والرعب والحزن والضيق، إنهم يتسببون في مزيد من الاختناق.. ومزيد من الاحتراق.. ومزيد من الضعف والوهن والهوان.

إنهم يغتالون البسمة.. والفرحة.. والهدوء.. والنقاء، إنهم يغتالون أجمل ما في الحياة: الصحة.. والمحبة.. والمودة.. والهناء.. بل ويغتالون الحياة نفسها رويدًا رويدًا.. كلما تمدد الدخان اللعين بكثافة في الهواء.

إنهم ينتحرون في صمتٍ وبطءٍ شديدين.. وعلى المدى الطويل والمتوسط والقصير، كلٌّ بحسب تدخينه.. وإقباله على التدخين.

حقًا إنهم الأغلبية.. ولكن هذا لا يعطيهم الحق في الاعتداء على الأقلية وهم ليسوا أغلبية مطلقة.

إنني كمدخن سلبي يعاني منهم أطالب بفرض الحصار الاجتماعي عليهم.. بل أطالب بثورة صحية ضدهم.

---

(1) صحيفة الميثاق، العدد رقم: (481) الصادر في: 3 / 2 / 1992م.

يمكننا من أجلهم ومن أجلنا أن نمنعهم من التدخين في وسائل النقل بكل أنواعها.. وفي الأمكنة العامة والمغلقة.. وبالأخص المستشفيات والمدارس وما في مستواها.

يمكننا من أجلهم ومن أجلنا تطبيق قانون منع التدخين بعد إقراره.. أسوة بالعديد من البلدان المتقدمة الذين يكافحون من أجل تحقيق الصحة العامة.

لقد أصبح الدخان مصدر إزعاج، وقلق، وتوتر، للآخرين من غير المدخنين.. لأن المدخنين لا يأبهون بتذمر الرأي العام.. ولا تؤثر فيهم التحذيرات الحكومية وغير الحكومية بخطورة الدخان على الصحة والبيئة والمجتمع.

إنهم لا يبالون بلافتات ممنوع التدخين، ولو من باب اللطف والذوق.. ولا يهتمهم في شيء ما يسببونه من ضيق وحرَج لغير المدخنين.. وتلويث للبيئة والهواء النقي الصحي.

لقد أصبح الدخان عطرهم الفواح.. ونكهتهم المفضلة.. وأصبح جزءاً لا يتجزأ منهم.. وحبهم الكبير.. ومن الحب ما قتل.

فإلى كل عشاق السجارة وغيرها من مصادر الدخان اللعين.. إلى المداخل الأدمية المتحركة، والموجودة حولنا في كل زمان ومكان.. إلى تلك الأفواه النفائثة التي تجد متعتها في شطف ونفث الدخان.. وإلى تلك العقول الدخانية

التي تعاني من خواء فكري.. وتلك العيون المحدقة في  
اللاشيء..

وإلى كل الأغبياء المتمسكين بتلابيب البلاء والحالمين  
بالخواء والهباء، إلى كل هؤلاء أقول:

لكم كامل الحرية في أن تقتلوا أنفسكم بهذا الدخان اللعين  
إن كرهتم الحياة، ولكن.. لا تقتلونا معكم، فهذا لا يدخل  
ضمن حريتكم.. رجاء لا تقتلونا معكم.. حريتكم تنتهي  
عندما تبدأ حریتنا، وحریتكم تنتهي حيث تبدأ أنوفنا.

فليس من حقكم تلويث الهواء النقي الذي نستنشق.. وهذا  
ليس من الحرية في شيء.. بل هو نوع من العبودية،  
عبوديتكم للدخان..

إننا نريد أن نمارس حياةً طبيعيةً هادئة.. بعيداً عن الدخان  
ومخاطره وأضراره.. إن التدخين نوع من العبث، إنه  
عبث مادي، وصحي، ومعنوي، ونفسي، واجتماعي.. إننا  
ضد هذا العبث.. وضد هذا الاغتيال المستمر لصحتنا  
وصحتكم..

إننا نعشق الحياة، ونريد أن نحياها بمزيد من الصحة، وأي  
قيمة للحياة إذا كان الإنسان مريضاً وعليلاً بفعل هذا  
الدخان الخطير الفتاك.. المتسبب الرئيس للعديد من أنواع  
السرطان الذي ينهش في صحة الإنسان كالغول.. ويلمسه  
كالأفاعي ليودع الحياة مرغماً فيما بعد؟

إننا نعشق الحياة.. ونريد أن نحيها في أمنٍ وسلامٍ ورخاءٍ  
وعافية، نريد البناء.. لا التخريب، نريد الإصلاح.. لا  
الإفساد.. نريد الخير.. لا الشر، نريد الصحة.. لا المرض،  
نريد الجمال.. لا القبح.

أيها المدخنون لن نسمح لكم أن تقتلونا معكم بدخانكم  
اللعين.. أتعبدون علينا ونحن صامتون؟ سنصارحكم بعد  
الآن ونقول لكم ما نريد..

لن نراعي مشاعركم.. طالما لم تراعوا مشاعرنا.. اذهبوا  
بدخانكم بعيداً عنا.. دخنوا إن أردتم في الأمكنة المفتوحة..  
والهواء الطلق.. دخنوا هناك بعيداً عنا.. أو فلا تدخنوا  
أفضل لكم.. ولنا.

أيها المهزومون من أنفسكم.. هلاً تجرأتم قليلاً.. وملكتم  
إرادتكم في السيطرة على رغبة التدخين وكبحها.. هلاً  
قاومتهم إغراء التدخين.. هلاً تعقلتم..

خففوا من عشق سيجارتكم.. حطموها بين أصابعكم.. أو  
دوسوها تحت الأقدام.. فهذا والله بداية الانتصار على  
أنفسكم الضعيفة المهزومة.

أيها الأصدقاء الأعداء.. باسم الأقلية من غير المدخنين..  
باسم المدخنين السلبيين رغماً عنهم.. باسم الصحة العامة  
التي ننشدها.. باسم الحرية والذوق والأخلاق..

نناشدكم أن تكفوا عن اغتيال الصحة والجمال والنقاء،  
نناشدكم أن تكفوا عن هذا التلويث المكثف للبيئة والهواء،

نريد مزيدًا من الأكسجين حتى نشعر بالانتعاش والحيوية والنشاط.. ونشعر بالحياة.

نأمل أن نجد لديكم آذانًا صاغية.. وقلوبًا واسعة.. وعقولًا مفتوحة خادمة للصالح العام، والخاص، والمختلط.. هل تسمعون؟

نأمل أيضًا أن نحبكم.. ولكن هذا الدخان يبقى حاجزًا قويًا بيننا وبينكم.. إننا نشفق عليكم.. وعلى أنفسنا منكم.. إننا نحبكم.. ولكننا نحب الصحة أكثر منكم..

أيها الأحباب المكروهون.. عندما يأتي الدخان من الباب تهرب المحبة من النافذة.. بل تتلاشى في سموم الدخان اللعين.

## تعقيب: اعتذار.. لصديقي الشاعر<sup>(1)</sup>

بقلم: عبد القوي فتح<sup>(2)</sup>

تحت عنوان: "رجاء إلى المدخنين.. لا تقتلونا معكم" وفي عددها رقم: (481)، نشرت جريدة الميثاق مقالة الصديق: أحمد عبد الله الوصابي الشاعر الإنسان.

وكانت المقالة خطاباً مباشراً إلى جمهور المدخنين جمعت بين شفافية ونقاء الشاعر.. وفيض المحبة في نفسه للآخرين.

ولا أشك أن أي قارئ لهذه المقالة قد تأثر ولو بنسبة ضئيلة، إلا أن الذين يعرفون الوصابي الشاعر عن قرب.. لا بد وأن يكون تأثرهم كبيراً جداً.

بل إن المقربين إليه "مثلي" والذين طالما عانى منهم، وحاول أن يحاصرهم بنصائحه القيمة.. ربما اعتقدوا كما اعتقدت أنا، إن هذه المقالة تخص كل واحدٍ منهم.

---

(1) صحيفة الميثاق، العدد رقم: (494)، الصادر في: 11 / 5 / 1992م.

(2) الأستاذ: عبد القوي فتح محمد الدبعي، كان رئيس اللجنة التحضيرية لجمعية حقوق الطفل اليمني بالحديدة. وكنت المسؤول الثقافي والإعلامي، وتمت أغلب اجتماعاتنا مع بقية أعضاء اللجنة في منزله أواخر عام 1991م وحتى إعلان تأسيس الجمعية منتصف 1992م.

ولما كان صديقنا العزيز الوصابي دائم البحث عن حلول، ومخارج مقنعة للمدخنين بالإقلاع عن هذه العادة المدمرة، حتى إنه بات بحكم اليقين أن جمعية معادية للتدخين ستولد من جعبته، فقد استرسلت يوماً مع خيالي فتداخلت الأرقام مع الأفكار.. فإذا بي أجد أن همَّ هذا الصديق ينبغي أن يتحول إلى همٍّ إنساني جماعي.

وكمثال على التدليل الرقمي الذي أذهلني أضع بين يدي القارئ الكريم ما يلي:

فمدخن مثلي يشرب 30 سيجارة يومياً، يعني أنه يدخن سنوياً  $30 \times 365 = 10,950$  سيجارة، وهذا الرقم مضروباً في 17 سنة تدخين، يقول: إن ما دخنته يساوي 186.150 سيجارة.

وبما أن السيجارة الواحدة يساوي طولها 5.6 سم تقريباً، فإن طول السيجارة التي شربتها خلال 17 سنة بفرض 6 سم لكل حبة سجائر يساوي يومياً  $30 \times 6 = 180$  سم، مضروباً في 30 يوماً للشهر يساوي 5.400 سم، أي ما يزيد على واحد وعشرين متراً ونصف، وطول السيجارة التي دخنتها شهرياً مضروباً في 12 شهراً للسنة فيساوي طول السيجارة التي دخنتها خلال السنة 259.20 متراً، فإذا ضربنا هذا الرقم في 17 سنة تدخين كانت مسافة السيجارة التي دخنتها 4.406.40 متراً أي ما يساوي أربعة كيلومترات ونصف تقريباً.

وبحسبة أخرى، قُدِّرَت أن نسبة النيكوتين التي تتسرب إلى دمي تغطي مع كل حبة سجائر مساحة مليمتر واحد من مساحة الرئتين أو الشرايين، فوجدت أنه بتحويل 40.406 مترًا إلى مليمتر يعني ضربها في 1.000، أي إن مساحة ما يشغله النيكوتين في الدم والرئتين يساوي 4.406.400 مليمتر، وهذا النيكوتين اللعين هو الذي يتحلل بالعمليات الكيماوية في الجسم، فيخرج بعضه ويتسرب بعض منه في الدم، وكلما ازدادت نسبته ازدادت شراهية التدخين كنوع من الإدمان لحاجة الدم إليه.

وبحسبة ثالثة، ومن خلال مصفاة سجائر قُدِّرَت إن نسبة القطران في كل سيجارة تساوي قدر قطرة ماء، حيث إذا قمنا بتجربة عملية بتدخين سيجارة من خلال مصفاة سجائر، نجد أن ما نمسحه من القطران يغطي مساحة قطرة ماء على قطعة قماش ثقيل، آخذًا بالاعتبار كثافة القطران وسيولة الماء، ولذلك وجدت أن من دخن مثلي ما مقداره 186.150 سيجارة، فإن نفس هذا الرقم من القطران قطرًا قد ابتلعه، وبعد أن تصدت الأسنان للكثير، ولولا ما يقوم به الجسم من عمليات كيميائية لكان بداخلي ما يساوي جالون قطران بكامله.

وبحسبة رابعة، وبعد تجربة مضنية شربت حبة سجائر ونفثت دخانها في بالونة صغيرة، فامتلأت البالونة دخانًا، وذلك يعني أنني قد ملأت خلال مدة تدخيني مئة وستة وثمانين ألفًا ومائة وخمسين بالونة دخانًا، فإذا تخيلنا أن هذا الكم من البالونات قد تفرقع جميعه في وقتٍ واحد، فإن

السحابة التي تنشأ عنه يبلغ نصف قطرها حوالي 50 مترًا.

وبحسبة خامسة، وبتقدير آخر، افترضت أن أربعة ملايين من اليمنيين هم من المدخنين، وبتقدير متواضع لنفس العمر التدخيني 17 سنة لكل منهم.. و30 حبة سيجارة يوميًا، فوجدت نفسي أستخلص النتائج التالية:

- إن ما شربوه من السجائر يساوي  $186.150 \times 4.000.000 = 753.500.000.000$  سيجارة.

- مضروبة في طول السيجارة المحروقة 6 سنتيمتر فتساوي طول السيجارة التي دخنها جميعًا ما يلي:  $4.521.000.000.000$  سنتيمتر، مقسومًا على  $1.000.000$  سم مسافة الكيلو متر من السنتيمترات، فيكون طول هذه السيجارة بالكيلو ما يساوي  $4.521.000$  كيلومتر.

- أما كمية القطران الذي صبوه في أجسامهم فهو بالجالون ما يساوي أربعة مليون جالون قطران، وبما أن كل 40 جالونًا يساوي برميلًا تقريبًا، فإن هذه الكمية تساوي حوالي مئة ألف برميل تقريبًا، وهو ما يساوي حمولة باخرة متوسطة الحجم.

وليسامحني صديقي الشاعر ولا يغضب، إذا قلت له إنني أتممت مقالتي هذه بما فيها من عمليات حسابية، وقد دخنت أربع سجائر إضافة على المعتاد.

## مطلوب قانون لحماية غير المدخنين<sup>(1)</sup>

كم نحن بأمرٍ الحاجة إلى قانون يحمي غير المدخنين من المخاطر، والأضرار التي يتعرضون لها من سجائر المدخنين أسوأً بالعديد من الدول الشقيقة والصديقة، ولارتفاع معدلات التدخين وكثافة المدخنين الذين يتواجدون في كل الأمكنة ويلوثون الهواء بدخانهم اللعين.

فلا يكاد الإنسان يستطيع تنفس الهواء النقي إلا وبه نسبة من دخان السجائر الذي أصبح يعكّر صفاء الحياة.. ويزعج الآخرين من غير المدخنين، كما يهدّد باغتيال الصحة العامة للمجتمع، بل هو يغتالها بالفعل بسبب ما ينشره من أدواء، وأمراض فتاكة وخطيرة، تصيب الجميع دون استثناء مدخنين وغير مدخنين.

ولأن أغلب المدخنين - وهم نسبة كبيرة جدًا - لا يراعون مشاعر الآخرين من غير المدخنين، ولا يتمتعون بالحس العام المطلوب، ويعرضون أنفسهم وغيرهم للخطر الماحق نتيجة استنشاق سموم النيكوتين والقطران، وغيرها من المواد الخطيرة الكامنة في علبة التبغ (السجائر)، والتي تنتشر تمامًا في الهواء النقي حال البدء بممارسة التدخين، فيدخل الدخان إلى أعماق الجميع متغلغلًا فيها متشبثًا بمخالبه وأنيابه.

---

(1) صحيفة الميثاق، العدد رقم: (464)، الصادر في: 7 / 10 / 1991م.

نعم إنه الدخان اللعين، شبح الموت الذي يغتال الفرحة، والبسمة من الوجوه الشاحبة والكئيبة.. والتي تعبر عن فراغ كبير كالدخان الذي يتبدد في الهواء.. ويتسلل إلى أعماقنا فيقضي على الصحة والجمال والشباب رويدًا رويدًا، وعلى مهل.

إنه بلا مبالغة نوع من الانتحار البطيء، ولا يتنبه المدخن إلا وهو في حالة سيئة يرثى لها.. وقد انفتحت له بوابة الدنيا والآخرة، فهل يثوب إلى نفسه ويعود إلى رشده.. متمسكًا بتلابيب الصحة، وبما تبقى لديه من رمق وأمل ليعيش الحياة بكل جمالها وأفراحها وحلاوتها، وبكل ما فيها.. أم يستمر في الدخول من البوابة التي لا عودة منها على الإطلاق؟

من هنا تأتي أهمية إقرار تطبيق قانون منع التدخين.. ويتطلب الأمر اهتمام جهات الاختصاص في الدولة، والعمل على سن هذا القانون لمنع التدخين في الأماكن العامة، والمغلقة، والمزدحمة.. وفي وسائل النقل أيضًا لما لهذا القانون من حاجة ماسّة، وضرورة ملحة، من أجل تحقيق الصحة العامة للمجتمع، بما فيها صحة المدخنين أنفسهم.

علمًا بأن هناك العديد من الدول التي تتبنى مثل هذا القانون.. بل وتسخر الإمكانيات وتنظم الحملات لدعمه، ونحن لسنا بأقل وعيًا منهم بأهمية الحفاظ على الصحة العامة من خلال منع التدخين.

إن الدولة ممثلة بوزارة الصحة تبذل مزيدًا من الجهود، وتسخر الإمكانيات من أجل تحقيق الصحة العامة، بل إنها ترفع شعار: (الصحة للجميع...)، وهذا شيء جميل ورائع.. غير أنه لا يكفي لتحقيق المستوى المطلوب والمشرف، حتى ننعّم بمستقبل مشرق في ظل الصحة العامة.

ولتطبيق هذا الشعار في الواقع الملموس يجب تطبيق قانون منع التدخين في كل الأمانة المشار إليها، أو في حالات معينة منها كمرحلة أولى.. وإلزام المدخنين بذلك.

مع فرض عقوبة على المخالفين في مرحلة لاحقة، وبغير ذلك فلن نحقق أي تقدم يذكر في هذا المضمار.. ولن نتمكن من إنقاذ الصحة العامة من هذا الاغتيال المستمر من قبل المدخنين.

## خواطر.. عن أخطار التدخين<sup>(1)</sup>

من المستغرب عدم وجود قانون لمنع التدخين في الأماكن العامة والمغلقة ووسائل النقل، في الوقت الذي نؤسس فيه لدولة النظام والقانون وننشد الصحة للمجتمع، لأن غياب مثل هذا القانون يعتبر إهدارًا لحق الإنسان في الهواء النقي، الخالي من التلوث بدخان السجائر التي تحتوي على أكثر من مئة مادة سامة، على رأسها النيكوتين والقطران.

وغياب مثل هذا القانون يمثل تهديدًا للصحة العامة للجميع، مما يؤدي إلى انتشار الأوبئة والأمراض الناتجة عن التدخين.. ويطبع الحياة بالكآبة والحزن.. وإن غياب مثل هذا القانون في دولة النظام والقانون يعدّ حجرَ عثرةٍ في مسيرة التنمية، وهو أمر مؤسف ومحزن للغاية.

ولنا أمل كبير أن تتبنى لجنة الشؤون القانونية في مجلس النواب، والجهات المختصة في الدولة مثل هذا القانون.. لما له من أثر إيجابي ورائع على صحة البيئة والمجتمع.

إن قانون منع التدخين في الأماكن العامة: كالمؤسسات، والمصالح، والمستشفيات، والمدارس، والمعاهد، والجامعات.. وكذا في وسائل النقل وغيرها، هو قانون مُلِح ومهم للغاية، ويتطلب إقراره على وجه السرعة.

---

(1) صحيفة الميثاق، العدد: (557)، الصادر في: 16 / 8 / 1993م.

ونحن لسنا أقل شأنًا من عشرات الدول التي تطبق هذا القانون من أجل هواءٍ أنقى.. وبيئةٍ أنظف.. وصحة أفضل للجميع.

وتؤكد الإحصاءات أن عشرات الآلاف يموتون سنويًا من جرّاء استنشاق الدخان المنتشر، بل إن التدخين السلبي يعتبر ثالث أسباب الوفاة في العالم.

وإذا كانت وزارة الصحة قد أصدرت قرارًا بمنع التدخين في مرافق وزارة الصحة.. ولم يطبق كما يجب فإن الأمل كبير في أن تهتم الوزارة بهذا الموضوع.. وأن يصدر قرارًا بالامتناع عن التدخين في مرافقها.. يجب أن يلتزم به جميع رجال الصحة من القمة إلى القاعدة.

وليس فقط في العاصمة، بل في مكاتبها ومراكزها في المحافظات والمديريات.. وفي العيادات الخاصة والعامة والتعاونية.. وفي المستوصفات والصيدليات ومخازن وشركات الأدوية.. وكل ما له علاقة بالصحة لأن رجال الصحة يجب أن يكونوا قدوة حسنة.

وفي ظل غياب هذا القانون، وفي ظل غياب التوعية الإعلامية بشتى أنواعها بمخاطر وأضرار التدخين، سيظل المدخنون يمارسون عاداتهم القبيحة في أسوأ الحالات.. وفي أسوأ الظروف.. وفي كل الأمكنة والأزمنة، نافثين لدخانهم اللعين بشراهة شديدة.. وكثافة بالغة ملوثين للأجواء.. ومفسدين للهواء.

وعلىنا أن نعمل خلال السنوات القليلة القادمة من أجل تطبيق شعار وهدف (الصحة للجميع...)، علينا أن نبدأ من الآن بتوفير الصحة لينعم بها المجتمع.. بعيدًا عن سموم الدخان.. العدو الرئيس للصحة والشباب والجمال.

وأخيرًا.. نحن بحاجة حقًا إلى: [قليل من الكلام.. وكثير من العمل].

## \* مقتطفات من مقالة: ملاحظات عاجلة إلى

### مؤسسة النقل البري<sup>(1)</sup>

\* أغلب الذين يسافرون على الحافلات يخزنون، وبالتالي يدخنون بشراهة بالغة، بل إن بعضهم ينفث دخانه بكثافة وتتابع تمامًا كالمدخنة، وقد يشعل سيجارة بعد الأخرى.. ناشراً لسمومه داخل الحافلة، وغير مراعى لمشاعر وأحاسيس الآخرين من غير المدخنين.. وبالأخص الأطفال والنساء والشيوخ.

الأمر الذي يعد انتهاكاً لحريتهم وحقهم في الهواء النقي، وبالتالي اعتداءً على صحتهم وعلى الصحة العامة.

فلماذا لا يتم تحديد صفوف المقدمة لهذه الفئة المتضررة من المسافرين (غير المدخنين)، وخصوصاً لطول ساعات الرحلة وحرص المدخنين (المخزنين) على غلق النوافذ.

\* هناك عوامل تساعد على مضاعفة الغثيان خلال السفر، منها رائحة الدخان المنتشر داخل الحافلة، خصوصاً إن الأغلبية - كما ذكرنا - ترفض فتح جزء من النوافذ أو أي تهوية أخرى، حفاظاً على كيف القات أو المزاج.

ومن العوامل التي تضاعف الغثيان: الاهتزاز المستمر، ومطبات الطريق، والالتفاف القوي في المنعطفات،

---

(1) صحيفة الميثاق، العدد رقم: (472)، في: 2 / 12 / 1991م.

والسرعة الزائدة، ومن العوامل أيضًا الروائح المزعجة الناتجة عن تقيؤات الركاب المنتشرة في الحافلة.

وهناك عامل مساعد آخر يضاعف الغثيان، وهو فتح الأغاني المريضة من نوعية الفن الهابط والرخيص مما يزعج حاسة السمع، وهي أغاني بليدة ومموجة عادةً يفتحها سائق الحافلة على ذوقه الشخصي.. غير مراعاة لأذواق المسافرين والذين يفضل بعضهم الصمت على سماع تلك الأغاني...

## **\*مقتطفات من مقالة: انطباعات زائر**

### **لمستشفى الثورة العام بالحديدة<sup>(1)</sup>**

\* برغم وجود لافتات في الممرات وعلى الأبواب كُتب عليها بخطٍ بارز (ممنوع التدخين)، إلا أن الأغلبية يدخلون داخل المستشفى وفي ممراته وأقسامه، وحتى في غرف المرضى وقسم العمليات وحوله.

وقد شاهدت أحد العاملين في المستشفى وهو يدخل سيجارتين معاً على باب قسم العمليات، وحوله العديد من المرضى المنتظرين لدورهم في العمليات، وهذا قمة الاستهتار والمهزلة والسخرية بحياة الآخرين وتعريضهم للخطر.

وإذا كان لي أن أعمم مسألة ممارسة التدخين على الجميع وعدم الالتزام بالتوجيهات والتعليمات.. فإنني أستثني الصينيين والصينيات من العاملين بالمستشفى حيث لم أشاهد أيًا منهم يدخل...

---

(1) صحيفة الميثاق، العدد رقم: (474). في: 16 / 12 / 1991م.

## الفصل الثالث

ما نُشر في صحف أخرى..

## لطفًا.. ممنوع التدخين<sup>(1)</sup>

سررت كثيرًا عندما سمعت خبرًا في الفضائية اليمنية، مفاده استماع مجلس النواب إلى تقرير لجنة الصحة العامة والسكان والبيئة، حول مشروع قانون مكافحة التدخين ومعالجة أضراره.

واستبشرت خيرًا بهذا القانون الذي إن تم إقراره بالفعل سيكون خطوة موفقة ومفيدة وصائبة، وسيضع حدًا لكل المدخنين الذين يشكلون النسبة الغالبة بين أفراد المجتمع.

والذين يعتدون، من خلال ممارسة هذه العادة السيئة والمزعجة والمدمرة، على الصحة العامة للمجتمع، ويسهمون في نشر الأمراض والأوبئة، وتلويث البيئة والهواء النقي بسموم التبغ الأشد خطرًا وفتكًا بحياة البشر عامة.. وحياتهم خاصة.

ومثل هذا القانون طالما انتظرتة.. ومع كل الذين يعانون من ويلات التدخين السلبي منذ زمن طويل، وطالما طالبت به أيضًا.

وقد سبق أن وجهت الدعوة إلى جميع المختصين والمسؤولين والمعنيين، للبدء بالخطوات التمهيديّة لتأسيس جمعية وطنية لمحاربة التدخين، علمًا بأنه سبقَت محاولات

---

(1) صحيفة الناس، العدد رقم (4) - الصادر في: يونيو 2000م.

لتأسيسها في الحديد.. وما زالت الفكرة قائمة، والحمد لله إن كثيرًا مما كتبت عنه قد تحقق في أرض الواقع.

فقد تم منع التدخين بالفعل في الرحلات الداخلية والخارجية باليمنية، كما قام مجلس الوزراء بإصدار قرار منع التدخين في يونيو 1995م، كما تأسست جمعية لمحاربة التدخين في العاصمة صنعاء خلال عام 1999م، وقد سرنى قيامها بالفعل، وأخيرًا ها هو مشروع قانون منع التدخين ومعالجة أضراره يقترب، وهو قادم لا محالة.

ويهدف مشروع القانون - حسب ما يشير الخبر المنشور في صحيفة الثورة العدد الصادر في: 20 من مارس 2000 م - إلى تحقيق توحيد وتنسيق الجهود الرسمية والشعبية لخفض نسبة المدخنين، والحد من الزيادة المتنامية في أعدادهم، وتوعية المجتمع بالأضرار الناتجة عن التدخين، وحماية الأفراد من الوقوع فيه، وتشجيع الأنماط السلوكية المناهضة له.

كما يهدف إلى حماية المجتمع من أخطار التدخين السلبي، وحفظ حقوق أفراد من غير المدخنين في العيش في بيئة صحية خالية من الدخان، وتقديم الرعاية الطبية اللازمة للمصابين بالأمراض الناتجة عن التدخين، ومساعدة المدخنين في الإقلاع عنه، إلى جانب تحجيم الخسائر الاقتصادية الناتجة عن التدخين.

والحقيقة إنني متفائل بسرعة الموافقة على هذا القانون وإقراره، ومن ثم تنفيذه في أرض الواقع، وهو في نظري من أهم القوانين التي يجب أن ترى النور.

وإذا كان القانون بعد إقراره رسمياً سيتم العمل به من تاريخ صدوره ونشره في الجريدة الرسمية، إلا أنني أعتقد أن تقوم الصحف الرسمية بنشره ولو على حلقات، لأهميته وضرورة المعرفة به، ولزيادة الاستفادة منه وتوعية المواطنين بحقوقهم وواجباتهم.. أو بما لهم وعليهم في هذا المضمار.

وحتى يتمكن المواطن بالتسلح بنصوص ومواد القانون في مواجهة كل المدخنين، ممن لا يلتزمون ولا يراعون مشاعر ومصالح غير المدخنين سواءً في المرافق العامة، أو المكاتب المغلقة، أو في وسائل النقل المختلفة.

ومثل هذا القانون.. لا شك أنه سيساعد في تسهيل مهام جمعية محاربة التدخين بصنعاء، وسيسهم في تحقيق أهدافها، ويجب أن تستفيد منه الجمعية كوسيلة فاعلة وشرعية وقانونية من وسائل مكافحة.

وأغتنم الفرصة هنا لمطالبة الجمعية بتوسيع نطاق عضويتها، وبحث إمكانية إنشاء فروع لها في المحافظات، وفي يقيني إن الجمعية ستقوم - إن لم تكن قد فعلت - بمتابعة إصدار هذا القانون ودعمه والتغلب على أي صعوبات تواجهه، وحل أي مشاكل تعترضه، لتحقيق

أهدافهما المشتركة في أوساط الجماهير.. والوسط الشبابي خاصة.

لكونهم الشريحة الأهم التي يُعَوَّل عليها في بناء المستقبل المشرق والمزدهر لليمن السعيد.. أرض الجنتين، وموطن الحكمة والإيمان، ومهد الحضارات.

والسلام ختام،،،

## # هل يمكن أن يكون التدخين عائقًا في التعيين للموظائف (1)

### شرط عدم التدخين في التعيين للموظائف (2)

تحرص العديد من الدول المتقدمة عند إعلانها عن الوظائف الشاغرة، على إدراج شرط عدم التدخين ضمن الشروط المطلوبة للحصول على أي وظيفة، في أي مرفق من مرافقها.

ومثل هذا التصرف ينبع عن حكمة بالغة.. ورؤية اقتصادية متميزة، لأن هذه الدول توفر مبالغ طائلة تُنفق عادةً على الموظفين لمعالجتهم من أمراض عديدة ذات صلة بالتدخين، علاوة على ذلك فصحة العاملين في هذه الحالات تسهم في زيادة الإنتاجية إلى أعلى معدلاتها، مع زيادة الجودة والفاعلية.

أما في دول العالم الثالث المستهلكة غالبًا ومنها الدول العربية والإسلامية، فمثل هذا الشرط لا يخطر على بال المسؤولين، ولا يندرج ضمن السياسات المتبعة في شروط التوظيف أو حتى التعيين.

---

(1) نشرة الطيران المدني والأرصاء، العدد رقم: (37)، نوفمبر - ديسمبر 2011م.

(2) صحيفة الصباح الجديد العدد رقم: (74)، الصادر في: 9 / 5 / 2013م.

بل إنها لا تعبر مسألة منع التدخين في الكثير من مرافقها الاهتمام الكافي والحرص المطلوب، حماية للموظفين من أضرار التدخين.. وحفاظاً على صحة وسلامة المجتمع، رغم مرور فترة من الزمن على صدور قرارات وقوانين منع ومكافحة التدخين، ومعالجة أضراره المدمرة للصحة العامة.

ومن المفترض على الأقل أن تأخذ هذه الدول شرط عدم التدخين بعين الاعتبار، عند ترشيح كوادرها للوظائف العليا.. وحتى تكون البداية صحيحة ومشجعة.. يجب ألا تعين على رأس مرافق الدولة المختلفة إلا أشخاصاً غير مدخنين، حتى يكونوا قدوة حسنة ومثالاً يُحتذى.. وحتى يتمكن هؤلاء أيضاً من تطبيق قرارات منع التدخين بصرامة وحزم، وفرض العقوبات على المخالفين.

نريد أن نرى احترام النظام.. وهيبة القانون في المسؤولين، لا أن يكونوا أول من ينتهكه ويصيبه بالضعف والوهن.. نريد أن نرى مسؤولين غير مدخنين..

نريد ممن يحتلون المناصب العليا أن يلتزموا بعدم التدخين، فهم عندئذ سيتمكنون من منع الموظفين التابعين لهم من التدخين، وفرض العقوبات على المخالفين كالغرامات المالية ومضاعفاتها في حالة التكرار، بل والحبس إذا اقتضى الحال.

أما إذا كانوا مدخنين فهم لا يستطيعون منع الآخرين..  
لأنهم أولى بمنع أنفسهم، ومن ناحية أخرى لا يشكلون  
قدوة حسنة للموظفين أو المرؤوسين، وقد قال الشاعر:

"لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثلهُ

عارٌ عليك إذا فعلت عظيمٌ"

نتمنى من السلطات العليا صاحبة القرار.. والجهات ذات  
الاختصاص، أن تأخذ شرط عدم التدخين في الحسبان عند  
إعلانها عن الوظائف الشاغرة، أو على الأقل عند الترشيح  
أو التعيين للمناصب القيادية المختلفة في مرافق الدولة.

فلا يتم الاختيار إلا لمن هو الأكثر التزاماً بالنظام، والأكثر  
احتراماً للقانون.. والأهم من ذلك الأكثر صحة بعيداً عن  
التدخين، وبالتالي الأكثر عطاءً وإنتاجية..

فالعقل السليم في الجسم السليم.. والوقاية خيرٌ من العلاج..  
وهذا لما فيه سلامة وصحة المجتمع، وخدمة الوظيفة  
العامة والصالح العام.

## لقطات.. من الحديقة (1)

إن الوعي الصحي لدينا لا يزال متدنياً، ويتمثل ذلك من خلال بعض المظاهر السلوكية السيئة، والممارسات الخاطئة، والعادات الضارة.

ولعل مما يأتي على رأس كل ذلك التدخين بكل أنواعه بصورة عامة، وعلى وجه الخصوص التدخين في المرافق بكل قطاعاتها، وفي وسائل النقل.. وغيرها مما يضر بصحة المجتمع.

ولما ينتج عن ذلك من معاناة التدخين السلبي الأشد ضرراً وفتكاً بصحة غير المدخنين، كما يتسبب في تلويث البيئة والأجواء، وإفساد الهواء النقي الذي أصبحنا نفتقده في مثل هذه الأحوال.

وفيما يلي سآخذكم معي في جولة إلى ثلاثة مرافق، تمثل: القطاع العام، والخاص، والمختلط، في ربوع هذه المدينة الحاملة، وهي عبارة عن مشاهدات وانطباعات خلال بعض المعاملات والزيارات:

---

(1) صحيفة: تهامة، العدد رقم: (45) - الصادر في: 26 من فبراير 2004م.

## # في فرع البنك المركزي اليمني:

تجد عند دخول الصالة الرئيسة في الجهة اليمنى لوحة كُتب عليها ممنوع التدخين، ومثلها في الجهة اليسرى أيضاً، وهذا شيء طيب وجميل.

إلا أن اللوحتين من الصغر بحيث لا تلفت الانتباه غالباً، وإن لفتت الانتباه للبعض فلا يتم متابعة المنع للمخالفين، ذلك إن المخالفة تتم بصورة مستمرة، حيث نجد بعض الزائرين والموظفين يصرون على التدخين، والمطلوب هو الالتزام من الجميع.. واحترام النظام والقانون.

إن منع التدخين سواءً في الصالة أو في جميع مكاتب البنك - إن أمكن - أمر رائع تستحق عليه إدارة البنك الشكر والتقدير، فعلى الأقل هذه اللوحات تعطي الحق لأي فرد أن يمنع أي مدخن يصر على مخالفة النظام، لوجود السند القانوني والدعم المعنوي لذلك.

ونأمل مضاعفة اللوحات في الجهات الأخرى.. أو على الأقل استبدالها بلوحات أكبر وأوضح، حتى يفهم من لا يريد أن يفهم.

## # في البنك الإسلامي للتنمية والاستثمار:

تجد البعض أشبه بمداخل أدمية متحركة، فالصالة العامة صغيرة نوعاً ما.. ومزدحمة، وهي مليئة بالمقاعد،

والغالبية العظمى من المتعاملين يدخنون والموظفين كذلك،  
ولأنه لا توجد أي لافطة لمنع التدخين، ولا يوجد أي توجه  
لدى البنك بالمنع.. رغم إنه إسلامي.

وإذا نظرنا إلى حكم الشريعة في هذا الأمر، نجد أن كثيرًا  
من العلماء والفقهاء حرّموا التدخين.. ومن لم يحرّمه منهم  
اعتبره في إطار المكروه، إلّا ما ندر مما لا يعتد به، وقد  
قال تعالى: "ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث"(1).

وأتحدى من يقول إن التدخين من الطيبات، بل هو من  
أعظم الخبائث، ألا يكفي أنه سبب لوفاة خمسة ملايين  
شخص سنويًا (2)، في أنحاء متفرقة من العالم بحسب  
تصريحات مسؤولي منظمة الصحة العالمية، ألا يكفي ذلك  
حتى نعدّه من الخبائث المحرمة بنص الآية.

وإذا اعتبرنا أن التدخين ظلّم مزدوج للفرد والمجتمع،  
أليس الظلم حرامًا أيضًا بنص الحديث القدسي: "يا عبادي  
إني حرّمت الظلم على نفسي.. وجعلته بينكم محرّمًا فلا  
تظالموا"(3).

---

(1) الآية: (157)، سورة: الأعراف.

(2) من إحصائية لمنظمة الصحة العالمية في مايو 2019م: إن التبغ يؤدي  
بحياة 8 ملايين نسمة سنويًا، منهم أكثر من مليون "مدخن سلبي" ممن  
يتعرضون لدخان التبغ.

(3) من حديث قدسي طويل، رواه مسلم.

نأمل أن تهتم إدارة البنك بهذا الأمر، ولتبدأ بتعليق منع التدخين على الأقل، ولتحرص على صحة الزائرين والموظفين كحرصها على ضيافتهم.

## # في البنك العربي:

ما إن تدخل إلا ويستقبلك الهواء النقي والصحي الذي ينعش الزائر، ذلك لأن الالتزام واضح بنظام منع التدخين كوضوح اللافتات نفسها، هنا تحس بالذوق الرفيع من حولك، والاهتمام بصحة وقيمة الإنسان.

إنه سلوك حضاري رائع، لأن الأجواء الصحية تكون أكثر مدعاةً لسرعة إنجاز الأعمال وإتقانها أيضاً، بل هي حافز للتركيز والإبداع.

حيث يتيسر للمرء الشعور بالحيوية والصحة، بعيداً عن أجواء الدخان اللعين الذي ينشر الغثيان والكآبة، كما يذكّرنا بالاحتراق.. احتراق الأنفس والأشياء، والبيئة.

نأمل أن يكون سلوك هذا المرفق قدوة للمرافق الأخرى، ولا أقصد البنوك فقط - فهذا كان على سبيل المثال - بل أقصد جميع المرافق، وبكل قطاعاتها وبلا استثناء.

أخيرًا أقول: "أنا لا أدخن، لا أتصور أن يتحول فمي إلى مدخنة" (1).

---

(1) نادية عابد، كاتبة مصرية، من كتابها: "للأذكاء أقول".

## تفعيل قانون مكافحة التدخين ومعالجة

### أضراره<sup>(1)</sup>

يعتبر التدخين بأنواعه العديدة من سيئات العصر الحديث وملوثاته التي تدمر ليس صحة المدخن فقط، بل وتدمر صحة المجتمع.. كما تدمر صحة البيئة المحيطة.

ولم يعد مثل هذا الفعل الضار والمزعج يدخل في إطار الحرية الشخصية، أو السلوك الخاص محدود التأثير، بل أصبح يمثل اعتداءً على القيم الصحية.. والقوة الإيجابية المطلوبة لبناء الفرد والمجتمع والدولة على حدٍ سواء.

ومن جانب آخر.. لا يمكن لأي مجتمع الإسهام في دفع عجلة التطور والتقدم وصولاً إلى الرفاه والازدهار.. في الوقت الذي يعاني أفراد من: المرض، والتدهور، والعبودية، لهذا الدخان الذي يعتبر رمزاً للتخلف والفساد والخواء.. الذي لا تُرجى معه أي نهضة أو تنمية أو نجاح.

وكاذبٌ من يدّعي أن التدخين يمثل أي قيمةٍ أو فائدة تصبُّ في مصلحة الفرد، أو المجتمع، أو الدولة.. بل إن العكس هو الصحيح، فالتدخين يمثل قمة الضرر.. وقمة السوء ويعبّر عن منتهى السلبية.. والاستهتار.. والعبث.

---

(1) صحيفة: الصباح الجديد، العدد رقم: (73) - الصادر في: 2 / 5 / 2013م.

ورغم صدور العديد من القرارات والتعميمات الملزمة بمنع التدخين في بلادنا، والتي كان آخرها القانون رقم (36) لسنة 2005م بشأن مكافحة التدخين ومعالجة أضراره، إلا أن التطبيق الفعلي للقانون لا يتم بالصرامة المطلوبة إلا في حالات نادرة.

ومما يسهم في إعاقة تطبيقه.. التهاون أو ربما التواطؤ في عدم فرض العقوبات.. أو حتى الإبلاغ عن المخالفات في الحد الأدنى.

ومن المؤسف أن المدخنين لا يعيرون قانون مكافحة التدخين أي اهتمام أو تجاوب، بل إنهم لا يباليون به ولا يأبهون لعقوباته.. بل إن بعضهم يتماذى في المخالفة، دون أن تهتز له شعرة واحدة.. ويتحدى أن تُفرض عليه أي عقوبة أو حتى غرامة.

وهم بذلك لا يراعون مشاعر غير المدخنين.. ولا حقهم في الصحة والسلامة بعيداً عن تلويث الأجواء.. وإفساد الهواء وتعكير البيئة.. وانتهاك حرية الآخرين.

إن قانون مكافحة التدخين ومعالجة أضراره بحاجة ماسة إلى تفعيله، ومنحه القوة المطلوبة، والمهابة المفقودة أصلاً.. وإعادة الاعتبار له كقانون يحمي الصحة العامة للمجتمع..

بل إنه بحاجة إلى حماية من الاعتداء السافر والمتواصل في كل مرافق الدولة المختلفة.. وفي وسائل النقل العامة

وغيرها، ومن المؤسف أن جزءًا من ذلك الاعتداء يصدر من أشخاص يُعَوَّل عليهم تطبيقه وحمايته.

وإذا كان من المهم إصدار القوانين التي تنظم شؤون حياة الأفراد وتحمي حقوقهم، فإن الأهم من ذلك أن تجد تلك القوانين طريقها إلى التطبيق الحازم والجاد.. لا أن تبقى فقط حبرًا على ورق.

ومن الواجب على المسؤولين الالتزام بالقوانين.. وحمايتها، ليكونوا قدوة لغيرهم، ونموذجًا يُحتذى في هذا المضمار.

## من يحمي القانون؟

### منع التدخين.. بين المفروض والمرفوض..

#### مطار الحديدة الدولي - نموذجاً (1)

منذ ما يقارب العقد والنصف من الزمن هي الفترة التي استغرقها قانون منع التدخين كمقترح في بادئ الأمر، ومروره بمراحل من الدراسات والمداخلات والمداولات.. في مجلس النواب، وانتهاءً بإقراره في: 19 من إبريل 2005م (2).

إلا أنه ومنذ ذلك الحين لم يجد التطبيق الحازم والجاد كقانون يتعلق بحماية الصحة العامة للمجتمع، وهو قانون قد أتى إلى الوجود بلا هيبة.. وبلا قوة.. وبلا حماية.

يُستهان به في أغلب المرافق العامة، وفروع الوزارات، والمصالح، والهيئات، والجامعات، والمكاتب المختلفة، ووسائل النقل.. إلا فيما ندر، مما يعد استثناءً من القاعدة، وحتى في هذا الاستثناء يلتزمون به على استحياء.. إن لم يكن على مضض.

---

(1) صحيفة: أمواج، العدد رقم: (6) - الصادر في: إبريل 2007م.

(2) تم نشر القانون في الجريدة الرسمية العدد (8) لسنة 2005م.

وعلى سبيل المثال: في مطار الحُدَيْدة الدولي، وبعد صراع مرير مع المدخنين ما قبل صدور القانون، إلا أن الملاحظ استمرار التدخين بعد إقرار القانون والعمل به.

وتأتي هذه المخالفات رغم صدور القانون، ورغم التعميم الصادر من الأخ/ رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد، والقاضي بمنع التدخين في كل مرافق المطار دون استثناء (1)، والذي جاء عطفًا على تعميم الأخ/ رئيس مجلس الوزراء الصادر في: 01 / 1 / 2005م، بشأن قانون مكافحة التدخين ومعالجة أضراره (2).

إلا أن هناك مخالفات شديدة للقانون والتعميم الداعم له، والمشكلة إن كثيرًا من مديري العموم في مكاتب ومرافق الدولة لا يعجبهم العجب.. فهم لا يطبقون القانون ولا يلتزمون بالتعليمات.

وقد قال الشاعر العربي القديم:

إذا كان ربُّ البيت بالدفِّ ضاربًا

فشيمةُ أهلِ الدار كلُّهم الرقصُ

---

(1) تعميم رئيس مجلس إدارة الهيئة رقم (73) لعام 2005م.  
(2) سبق صدور قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (126) لعام 1995م بشأن حماية أفراد المجتمع من أخطار التدخين، وتم نشره في الجريدة الرسمية العدد رقم (17) لعام 1995م.

وهذا الأمر مما شجّع بعض مديري وموظفي الجهات العاملة في المطار على استمرار المخالفات؛ نظرًا للتساهل الشديد في منع التدخين، وهكذا فإننا نفتقر في حياتنا العملية للقذوة الحسنة والنموذج الذي يُحتذى به، وهو أمر مؤسف للغاية.

ورغم أن هناك نماذج مشرّفة قريبة منا في الواقع العملي، تستحق الشكر والتقدير لما تتمتع به من قوة الإرادة والعزيمة، وأحد هذه النماذج التي أثبتت الجدارة وقدمت الأفضل، هو الأخ/ المدير المالي والإداري بالمطار، حيث كان فيما سبق من أشد المدمنين على التدخين والتخزين (عادة مضغ القات).

ولكنه تمكن بعد وصوله إلى المطار بوقت قصير من الانقطاع النهائي عن ذلك، بل وأصبح يحارب ممارسة هذه السيئات بقدر ما يستطيع، إلا أنه لا يجد التجاوب والتفاعل المطلوب.. ناهيك عن الدعم، خاصةً وليس بيده القرار.

ومع ذلك فهو يطمح إلى تأسيس فرع لجمعية مواجهة أضرار القات، وكذلك فرع لجمعية مكافحة التدخين، ومن الغريب عدم وجود فروع لهاتين الجمعيتين في الحديدة، وأنا أضم صوتي إلى صوته في المطالبة بذلك، وهو طموح مشروع لكل الخيرين.

ولعل من أبرز إيجابيات المدير العام السابق - رغم قلتها - هي عدم تهاونه وحزمه الشديد في قضية منع التدخين،

حيث كان قدوة في هذا الجانب.. فكان يجبر نفسه على مغادرة المكتب حين يرغب في التدخين، ويمارس عاداته المقيّنة والسيئة في الهواء المفتوح، ورغم كونه مدخن إلا أنه التزم بتطبيق القانون في هذا الجانب على الأقل.

أخيراً.. نريد أن نلمس الاهتمام بتطبيق قانون منع التدخين وحمايته ليس فقط في مطار الحديدة، ولكن في كل المرافق والمكاتب الأخرى.

ولا تفوتني هنا الإشادة بمكتب الخطوط الجوية اليمنية، وفرع البنك المركزي اليمني.. وكل الجهات التي تحترم سيادة القانون، وتطبق نصوصه في أرض الواقع، وتقوم باتخاذ الإجراءات الرادعة والحازمة لكل مخالف، وعلى رأس ذلك الغرامة المالية ومضاعفاتها عند التكرار؛ حفاظاً على الصحة، والمصلحة العامة للمجتمع.

والله من وراء القصد،،

## \* مقتطفات من مقالة: مستشفى الثورة العام

### بالحديدة.. انطباعات زائر<sup>(1)</sup>

(ضمن الملاحظات):

\* قيام بعض المدخنين بممارسة عاداتهم المؤذية والمقرفة في ممرات المستشفى، بل وداخل العيادات والأجنحة وأمام غرف العمليات، وفي كل الأمكنة تقريباً ودون استثناء.. ليس فقط من الزائرين والمرافقين الجهلاء أو المستهترين.. بل وبعض الموظفين والعاملين.

تحدث كل هذه المخالفات بالرغم من صدور قرار مجلس الوزراء بمنع التدخين في المرافق العامة لحماية المجتمع، والتي من المفترض أن يكون على رأسها المرافق الصحية.. ولا توجد علاوة على ذلك أي لوحة تشير بوضوح إلى منع التدخين.

(ضمن المقترحات):

\* نشر لافتات منع التدخين في كل مرافق المستشفى، وضبط المخالفين تطبيقاً للنظام والتزاماً بالتعليمات لحماية الصحة العامة للمجتمع، وخاصة في المرافق الصحية التي يلجأ إليها المرضى للتشافي وطلب الصحة.

---

(1) صحيفة: تهامة، العدد رقم: (154)، في: 12 من إبريل 2006م.

وعلى ذكر اللّافّات.. هناك بعض الأقسام لا توجد لها  
لافتات إرشادية، وبعضها سقطت أو تلفت، مع أهمية  
توحيد شكل اللافتات.. بما يجمّل المنظر العام.. ويساعد  
على إرشاد الآخرين ولفت انتباههم.

## الفصل الرابع

### ما نُشرف في صفحتي في الفيسبوك

## رمضان.. والفرصة الذهبية (1)

بمناسبة قدوم شهر رمضان الكريم.. في كل سنة هجرية، جعل الله مقدمه خيرًا وبركة.. أود الإيضاح بأن قدومه يمثل فرصة ذهبية سانحة للمدمنين بصورة عامة.. والمدخنين على وجه الخصوص.. للإقلاع عن الإدمان.. والتدخين..

وهناك المئات من المدمنين والمدخنين.. وربما الآلاف سنويًا.. ممن انتهزوا فرصة قدوم هذا الضيف الكريم.. في الإقلاع عن تلك العادات الإدمانية.. السيئة.. والضارة.. والقيحة.. وعلى رأسها التدخين.

أوجه النصح.. بل وأشجع.. وأدعو كل المدخنين وخاصةً ممن لديهم رغبة شديدة في الإقلاع عن التدخين من الإخوة.. والأحباء.. والأعزاء.. والأصدقاء.. والزملاء.. إلى عدم تضييع هذه الفرصة الذهبية السانحة مع قدوم الشهر الفضيل..

وأنا على يقين.. إن هناك رغبة جامحة وشديدة.. في صميم كل مدخن في الإقلاع عن التدخين.. ولو أن البعض منهم يكابر في عدم الاعتراف بتلك الرغبة.. وتأخذ العزة بالإثم.

---

(1) نشرت المقالة أكثر من مرة في صفحتي قبيل قدوم شهر رمضان للاستفادة منها.

إن رمضان.. بكل أجوائه المباركة.. وفضائله الغامرة..  
وبكل روحانيته الكريمة.. ومشاعر التضامن.. والإخاء..  
والرحمة.. والسخاء السائدة فيه.. وتعاليم الصبر..  
والوفاء.. وتحمل المشقة.. والعناء.. ومجاهدة الشهوات..  
والرغبات.. والأهواء..

كل ذلك وغيره.. من الصفات والحوافز يشكل ملاذًا آمنًا..  
وحضنًا دافئًا.. ومتنفسًا جميلًا ومشجعًا.. لمن يريدون  
الإقلاع عن الإدمان عامة.. والتدخين على وجه  
الخصوص..

وكان رمضان يمد يديه إليهم بكل هدوء.. ويأخذهم في  
أحضانهم بكل حنان.. ويشجعهم بكل محبة.. ويدعوهم بكل  
صدق وإخلاص.. إلى التخلي عن كل ذلك الإدمان  
المفترس.. والتدخين المدمر لصحة الفرد.. والبيئة..  
والمجتمع..

المسألة فقط تحتاج إلى قرار جريء وشجاع.. في الإقلاع  
عن التدخين مرة واحدة.. وإلى الأبد.. وتحتاج قبل ذلك  
إلى إرادة قوية وصلبة.. قادرة على الصبر والمقاومة..  
وعلى التحمل والصمود.. برعاية كريمة ودعم غير  
محدود.. ومساعدة وعون ومؤازرة.. من رمضان  
المبارك.. وكل الخيرين ممن يؤيدون هذا التوجه.

إن التدخين عادة تأسر المرء.. وتجعله مدمنًا وخانعًا..  
ومستسلمًا لها.. بسبب مادة النيكوتين التي تجري في الدم..

وعلى ذلك فهي عادة مُستعِدّة ومتحكّمة ومستبدة.. ويشكل رمضان الفرصة الذهبية المساعدة.. للتخلص من ذلك الأسر.. والتحرر من ذلك الاستعباد.. والإقلاع النهائي من ذلك التحكم.. والاستبداد.

ولمن لا يملكون الإرادة القوية والجرأة والشجاعة، فعليهم أن يتوجهوا إلى التدرج أو الإقلال من شرب كمية السجائر المستهلكة يوميًا.. بمعنى تقليل الكمية المعتادة ما بين 1 - 3 حبات أو أكثر من ذلك لمن يستطيع.

وبحيث لا ينتهي رمضان إلا وقد توقف عن التدخين.. أو وصل إلى الحد الأدنى من الاستهلاك.. وبالتالي سهولة مغادرة مربع الإدمان.. والإقلاع النهائي عن التدخين..

كما يمكن أن يشغل المدخنون أنفسهم بممارسة أنواع من الرياضة المحببة لهم.. أو ممارسة أي هوايات مفيدة ونافعة كلما شعروا برغبة في التدخين.. فهذا يشكل عاملاً مساعدًا.. كما يمكنهم الاستعانة بالدعاء.. فهو سلاح فعال.. والله قريب يجيب دعوة الداعي إذا دعاه..

أسأل الله العليّ القدير أن يوفق كل المدخنين إلى الإقلاع النهائي.. عن هذه العادة السيئة والقيحة.. ويخلصهم منها.. ومن كل العادات الضارة.. والتي هي بمقام كوارث مدمرة.. تفترس الحياة.. وتغتال الابتسامة.. والفرح.. والمرح.

وكلّي أمل.. في أن يستغل جميع المدمنين والمدخنين  
الفرصة.. خلال قدوم هذا الضيف الكريم.. شهر رمضان  
المبارك.. لتحقيق هذا الهدف الرائع.. والإنجاز الكبير  
والعلاق والعظيم.

ومن ثم الإقلاع النهائي عن التدخين وبما يخدم مصلحتهم  
جميعاً، ويعزز من صحتهم.. وصحة البيئة.. والمجتمع..  
والحياة بصورة عامة..

والله المستعان..

## # كان أبي عدوًا للتدخين<sup>(1)</sup>

تعلمت من والدي كراهية التدخين ومحاربته منذ نعومة أظفاري، فقد كان -رحمة الله عليه- قدوةً لي في هذا المجال، وكان عدوًا للتدخين.. والمدخنين.

فمنذ زمن بعيد خلال عقد السبعينيات، كان لدينا (مداعة) شيشة، تقوم والدتي الحبيبة -حفظها الله- بإعدادها للضيوف الذين يفدون من البلد بين وقت وآخر، وكان والدي وجميع أفراد الأسرة يتضايقون من وجود المداعة، لما تسببه من دخان وتلوث وإزعاج.

ولكن تلك المداعة لم تلبث لدينا كثيرًا؛ إذ إن الوالد في لحظة غضب وانفعال قام بالتخلص منها إلى الأبد، واختفت من الوجود في البيت، وارتاحت أمي، ونحن معها، من ذلك الهم والإزعاج.

وهكذا.. فإن الضيوف كان مرحبًا بهم، ونقوم بواجب الضيافة، وإكرامهم على أكمل وجه.. باستثناء تقديم هذا التبغ (التنباك) اللعين، بأي شكلٍ من أشكاله.

والوالد بتخلصه من تلك (المداعة)، قد أنقذ جميع أفراد الأسرة.. وخصوصًا أمي الغالية.. وخلّصها من المعاناة..

---

(1) نُشرت المقالة أكثر من مرة في الذكرى السنوية لرحيل والدي إلى جوار ربه في: 15 من مارس 2003م، تغمده الله بواسع رحمته ومغفرته، وأسكنه فسيح جناته.

ومن تلك المُخَلَّفَات الكريهة، والروائح النتنة التي تنبعث منها خلال إعدادها.

وأنقذ بيتنا أيضًا، من تلك الإجراءات والطقوس المعروفة في تجهيز المداعة للاستخدام.. وذلك من خلال تنظيف وإعداد التبغ (التنباك).. وإشعال النار في الفحم، حتى يصبح (جمراً).. وإعداد البوري (1)، والقفشة (غطاء البوري).

المهم إننا ارتحنا جميعًا من ذلك الهم، والقلق، والتوتر،

والمعاناة من القرف، والروائح المزعجة، وتلوث الأجواء وفساد الهواء، كما ارتحنا من الأصوات المزعجة والقرقرات، وخطورة تساقط الجمر، وما قد يؤدي إليه من حرائق، أو تشويه للمفارش والأثاث.

ومعلوم ما تسببه هذه العادة السيئة والخبیثة، من إتلاف للمال، وقتل للصحة، وللوقت الغالي بدلًا من الاستفادة منه، فيما ينفع الناس ويمكن في الأرض، وكم من الساعات الطويلة تضيع في القرقرات والثرثرات، والحملقات والشروود في الفراغ.. مع نفخ الدخان بوضعية الاتكاء في الجلوس دونما طائل، أو فائدة تذكر.

---

(1) البوري، وعاء مصنوع من الفخار يُنَبَّت على رأس المداعة (الشيشة)، ويوضع بداخله التنباك (التبغ)، ويرص عليه الجمر، ثم يغطى بالقفشة لمنع تساقط الرماد أو الجمر.

وكل هذا يترافق غالبًا مع طقوس أخرى تتعلق بمضغ القات (التخزين)، وهي عادة أخرى سيئة وخبيثة.. ولا تقل خطورة عن التدخين.

وقد كان الوالد رحمة الله تغشاه (1)، يكره ويحارب التخزين "مضغ القات" أيضًا، وهذا من حسن حظنا جميعًا، لأننا استفدنا من ذلك في الغالب.. ومضينا على نهجه ومسيرته الحسنة.. فهو قدوتنا ومثالنا المحتذى.

وقد أسهم والدي بنصائحه القيّمة، ومنطقه الموضوعي..

في محاصرة العديد من المدخنين.. والمخزنين أيضًا، ودفعهم إلى إعادة النظر في هذه العادات السيئة، والخبيثة، والقيحة.

بل وتمكن من إقناع البعض من الأهل والأصدقاء والأقرباء.. في الإقلاع النهائي عن العادتين معًا أو عن إحدهما على الأقل.

وبالمناسبة.. أتذكر في مطلع عقد الثمانينيات من القرن الماضي.. أنه كان لدي ملف جاهز للعمل في مصنع السجائر "شركة التبغ والكبريت الوطنية"، وكان ذلك الملف قد أعدّه لي بعض جيراننا الطيبين من جزيرة

---

(1) أدناه صور لوالدي قبل موته ببضعة أشهر.. التقطت في ماليزيا، حيث كنت مع الأسرة برفقته في زيارة وضيافة أخي الأكبر الدكتور والشاعر محمد، حفظهم الله جميعًا.

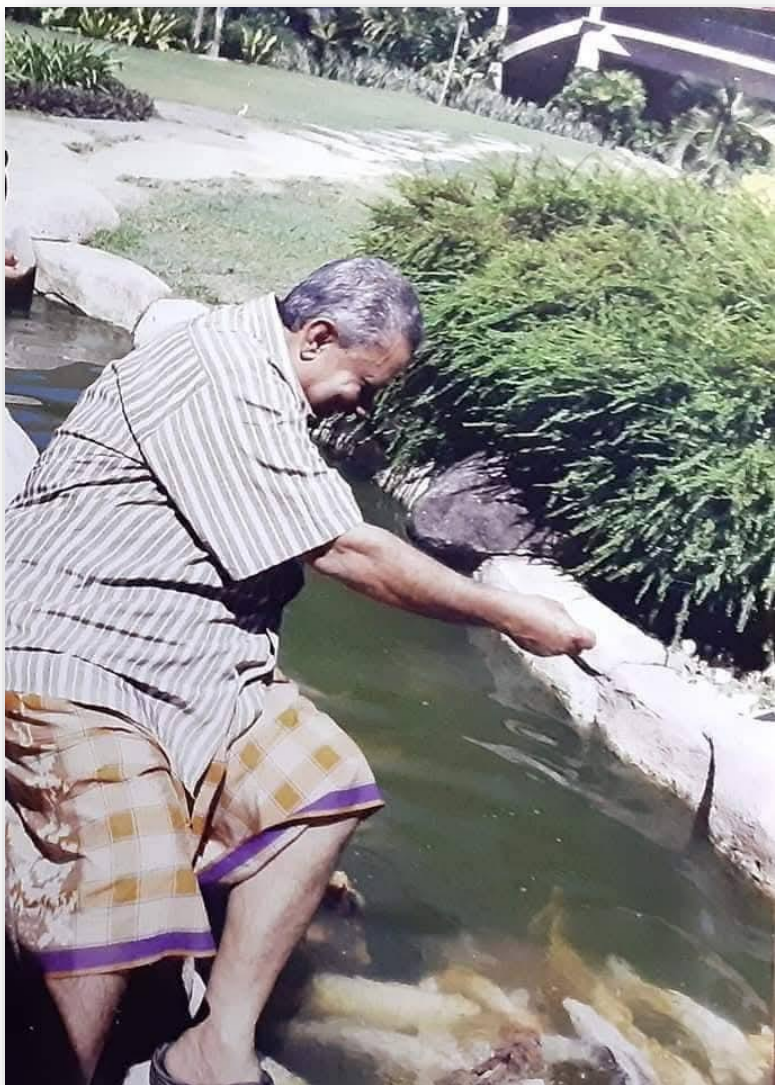
كمران الذين يعملون في المصنع.. وقد تجملوا مع أسرتي  
بهذا الإنجاز.

ورغم أنني كنت عاطلاً عن العمل حينها.. ولكن الوالد  
رحمة الله عليه حين علم بالأمر.. أخفى ذلك الملف من  
الوجود.. رافضاً بحزم وتصميم توظيفي في مثل تلك  
الأمكنة.. السيئة والمؤذية.

وهو قد حماني.. وأنقذني من كثير من الأضرار..  
والمخاطر لتلك الأمكنة.. التي تشكل كارثة مدمرة لصحة  
المجتمع.. والبيئة.. والحياة.







## دخان لعين

دخان.. دخان..

يسود المكان

يسد مسامات نفسي..

ويمنحني الغثيان

فأشعر بالضيق..،

والاختناق

وأشعر بالاحتراق

\*\*\*

.. لكل دخان..،

أنا لا أطيق

كدخان هذي السجائر..

دوائر.. دوائر..

يلوث صفو الهواء

يلوث هذا النقاء

دخان.. دخان..

يُمِيت الضياء..

فيرحل منا الصفاء

ونغدو هباء

وتغدو السماء سحابة..،

مكونة من دخان

وتغمرنا بالكآبة..

ونوع من الهذيان.

\*\*\*

دخان.. دخان..

يسود المكان

بدون عنان..

يهددنا بالفناء..

ويغزو المسام

ويفعل فينا..،

أشدّ البلاء

ويمنحنا خطرًا..،

ووباء

ودنيا من السرطان

وموتًا زؤام

\*\*\*

لكل دخان..،

أنا لا أطيق

فدخان هذي السجائر..،

ينخر كل الصدور..

ويفتح فيها ثغور

دخان.. دخان..

يُميت البريق

ويغدو مع الدم..،

بعض الحريق

يضيء الطريق..،

إلى عالم..،

من قبور

\*\*\*

أنا هارب..،

من دخان

لأشعر أني طليق

وأنني بعيد..،

عن الغثيان

وليس سوى البحر..

هذا الصديق

سيمنحني ما أريد

ففيه الصفاء

وفيه الهواء العليل..،

يعيد شفافية الروح

ويشفي الجروح

وفيه العزاء الجليل

وفيه البقاء..،

جميل.. جميل

من الصبح..،

حتى الأصيل

\*\*\*

فهلّا.. تجيء معي ..،

يا صديق..

إلى البحر..،

سوف يكون الرحيل

إلى البحر..،

هذا الجميل

.. أنا يا صديق..

بكل دخان أضيّق..

لذا..،

أقصد البحر دومًا..

لكي أستفيق

وأطفئ..،

بين ضلوعي الحريق

\*\*\*

أنا هارب..،

من دخان لعين

يطاردني..،

بحماس مبين

أنا هارب..،

من دخان كثيف

يطاردني..،

يحاول أن..،

يفسد الرئتين

ويحجب عني..،

الهواء النظيف

\*\*\*

مللت المجيء..

مللت الرواح

فهذا الدخان اللعين..،

غزانا..

وأثقلنا بالجراح

غزانا مساءً..

وعند الصباح

ومنتشر ..،

في جميع الجهات

كفانا جراح..

كفانا جراح

\*\*\*

لكل دخان..،

أنا لا أطيق

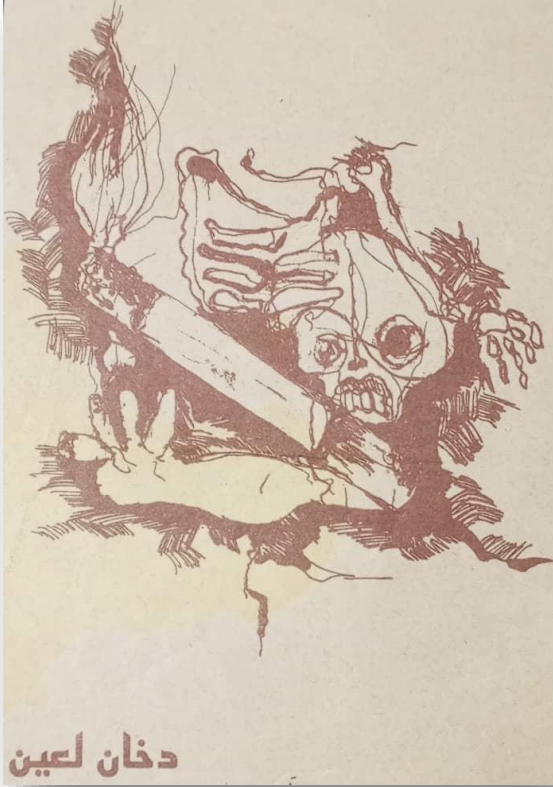
أضيئوا الطريق..

إلى عالم..،

تألق فيه البريق

إلى عالم الانفتاح..،

على الخير..،  
والانشرّاح.



هدية من الفنان التشكيلي السوداني: عبدالله على محمد

## الخاتمة

لقد اجتهدت في إعداد المنشورات والتعميمات التي تمنع التدخين، واجتهدت كذلك في نشرها وتوزيعها، ولكن فيما يبدو دون جدوى.. ودون فائدة.

وكما قال الشاعر العربي القديم:

"لقد أسمعت لو ناديت حياً

ولكن لا حياة لمن تنادي"

فلا أحد يبالي أو يأبه لما نقوم به من جهد لتطبيق القانون، وإعادة الاعتبار له.. وللصحة العامة الغائبة.

إنها الحرية الخاطئة والمستهترة.. بل والمستعبدة "عبودية إيمان التدخين".

إنه الفهم المغلوط والمعاكس لكل قيم الحق والعدل والإنصاف، وكأن ما يحدث هو تسلية عبثية.. أو لعبة بليدة يتخللها الغرور والتحدي والعناد.

وكل ذلك الغشاء والعبث، ناتج عن عدم يقظة الضمير الحي، وعدم الشعور بالمسئولية، وعدم الانحياز للحقوق والواجبات.

وكأنما نحن جميعاً ندور في حلقةٍ مفرغةٍ أشبه بالدوامة..  
التي تظل تدور.. وتدور، مما ينتج المزيد من المماحكات..  
والمزايدات.. ويؤدي إلى المزيد من التداعيات..  
والانكسارات.. وهلمَّ جرّاً.. وحسبنا الله ونعم الوكيل،  
والتي اتضح مع مرور الوقت أنها لا تسمن ولا تغني من  
جوع، ربما خففت أو حدّت أحياناً من اندفاع أو إقبال  
المدخنين.

ولكنها في الغالب كانت مجردَ حبرٍ على ورق، مثلها مثل  
كلّ تلك التعميمات، والقرارات، والمنشورات الصادرة من  
السلطات العليا، ومثل القانون المنتهك الذي لا يطبّقه ولا  
يحميه أحد.

## الكاتب في سطور:

\* أحمد عبد الله الوصابي، من مواليد عزلة الشعيب - مديرية وصاب السفلى - محافظة ذمار، في: 21 من إبريل 1964م، الموافق: 9 من ذي الحجة 1383هـ.

\* نشأ في مدينة الحديدة (مديرية الميناء)، وتلقّى تعليمه الأساسي والثانوي فيها.

\* دبلوم فني إدارة تنمية عام 1995م - المعهد الوطني للعلوم الإدارية - الحديدة.

\* ليسانس شريعة وقانون عام 2005م - جامعة الحديدة.

\* مديرًا لمكتب المدير العام والسكرتارية - مطار الحديدة الدولي (1991 - 2011م).

\* رئيسًا لقسم العلاقات العامة - مطار الحديدة الدولي (2011 - 2020م).

\* عضو مجلس إدارة صندوق التكافل الاجتماعي لموظفي الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد (2004 - 2020م).

\* عضو نقابة الماليين والإداريين - مطار الحديدة الدولي (2013 - 2020).

\* عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين - فرع الحديدة.

- \* عضو مؤسس نقابة الصحفيين اليمنيين – فرع الحديدة.
- \* عضو مؤسس جمعية حقوق الطفل اليمني - الحديدة.
- \* متزوج، وأبّ لولدين وبننتين (طلال، وسيم، حنان، حنين).
- \* فنّانًا تشكيليًا في مجال النقش بالأصداف البحرية.
- \* صدرت له عن [دار بسمة للنشر الإلكتروني](#) مجموعة من الكتب:
- عروس الشاطئ. شعر.
- تطلعات النورس. شعر.
- الحلم المشرق. شعر.
- عزف على أوتار القلب. شعر.
- كائنات الغابة المزدوجة ج1. مقالات.
- كائنات الغابة المزدوجة ج2. قصص.
- أنا.. والدنيا. شعر .
- من أصداء العصر. شعر.



**انضم إلى مجموعة دار بسملة على واتساب، [من هنا](#)**

## دار بسمّة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمّة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا -في محاولة منا لتغذية شريان الثقافة- نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيم. في دار بسمّة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايين من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعددة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشر أعمالها بين القرأة والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.



# المحتويات



|                                               |    |
|-----------------------------------------------|----|
| إهداء (1)                                     | 8  |
| إهداء (2)                                     | 9  |
| المقدمة                                       | 10 |
| الفصل الأول                                   | 12 |
| ما نُشر في صحيفة الثورة.. وملحقها             | 12 |
| *امنعوا التدخين في الرحلات الداخلية باليمنيه  | 13 |
| * إلى وزير الصحة: من يحمي غير المدخنين؟       | 18 |
| *تعقيب: وقفات مع "المدخناتي" رياض شمسان وقرار |    |
| منع التدخين                                   | 20 |
| *تعقيب: لا تقتلني معك                         | 26 |
| "وقفات مع تدخين المرأة، وقانون منع التدخين"   | 26 |
| الفصل الثاني                                  | 31 |

- 31 ..... ما نُشر في صحيفة الميثاق.
- 32 ..... رجاء إلى المدخنين.. لا تقتلونا معكم.
- 37 ..... تعقيب: اعتذار.. لصديقي الشاعر
- 41 ..... مطلوب قانون لحماية غير المدخنين
- 44 ..... خواطر.. عن أخطار التدخين.
- \* مقتطفات من مقالة: ملاحظات عاجلة إلى مؤسسة النقل  
البري. 47 .....
- \* مقتطفات من مقالة: انطباعات زائر لمستشفى الثورة  
العام بالحديدة. 49 .....
- 50 ..... الفصل الثالث
- 50 ..... ما نُشر في صحف أخرى.
- 51 ..... لطفاً.. ممنوع التدخين
- 55 ..... هل يمكن أن يكون التدخين عائقاً في التعيين للوظائف
- 55 ..... شرط عدم التدخين في التعيين للوظائف
- 58 ..... لقطات.. من الحديدة
- 63 ..... تفعيل قانون مكافحة التدخين ومعالجة أضراره.
- 66 ..... من يحمي القانون؟
- 66 ..... منع التدخين.. بين المفروض والمرفوض.
- 66 ..... مطار الحديدة الدولي – نموذجاً

|                                                    |    |
|----------------------------------------------------|----|
| * مقتطفات من مقالة: مستشفى الثورة العام بالحديدة.. |    |
| انطباعات زائر.....                                 | 70 |
| الفصل الرابع.....                                  | 72 |
| ما نُشر في صفحتي في الفيسبوك.....                  | 72 |
| رمضان.. والفرصة الذهبية ..                         | 73 |
| كان أبي عدوًّا للتدخين.....                        | 77 |
| دخان لعين.....                                     | 83 |
| الخاتمة.....                                       | 91 |
| الكاتب في سطور:.....                               | 93 |

إنني كثيراً ما أشعر بأن هذا الدخان هو الخطر الوحيد الذي يتهدّد حياتي،  
وهو العدو اللدود الذي يحاصرني، ويكتّم أنفاسي،  
ويعكّر صفوي وهدوئي.  
إنّ السدّ الذي يحجب عني الجمال والروعة..  
ويعيقُ تحقيق وجودي المشرق والمتألق، بل إنّه ينزَعُ مِنّي ابتسامتي..  
وفرحتي.. وهنائي.  
ولا تزال المعركة حامية الوطيس..  
ولا تزال مسيرة الكفاح الصحية والسلمية (ضد التدخين) متواصلةً ومستمرة،  
سواءً أكان ذلك في الحياة العملية، أو الاجتماعية، أو في الحياة العامّة،  
وحتى بعد تقاعدي من الوظيفة العامة، وذلك لعدم تجاوب أغلب المعنيين.



الشاعر أحمد عبدالله الوصابي، ويُعرَف بـ (عاشق البحر)  
من مدينة الحديدة - عروس البحر الأحمر  
في اليمن السعيد.

## صدر له عن دار بسمة للنشر الإلكتروني مجموعة من الكتب، منها:



دار بسمة  
للنشر الإلكتروني



Instagram, Facebook, Twitter icons  
bassmabook  
00212771814934  
darbassma1@gmail.com